شكر و تقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات ونخص بالذكر الأستاذ المشرف بوحبيب حميد الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصِا نحه القيمة التي كانت عونا لنافي إتمام هذا البحث

كما نتقدم بالشكر إلى كل من قدم لنا يد المساعدة على كتابة وطباعة هذه المذكرة

عبلة

إلى صديقتي ورفيقتا دربي و روحا عمري عبلة و نورة والى صديقاتي حدة نعيمة

إلى كل عائلتي والى أبناء خالي يحي ومليكة

"عرفت جدتي التي عمرت حتى تجاوزت المائة أورثت العائلة الكثير من مشاهداتها وذكرياتها القديمة حيث كانت تقصها علينا في ليالي الشتاء الباردة وكانت بارعة في قص الحكايات حيث تشدنا أليها ونحن متحلقون حولها.كانت هذه مدرستي الأولى وفيها تكونت مداركي".

مالك بن نب

مقدمة :

يمثل التراث الشعبي الجزائري تراث الأمة ، وهو تراث ثقافي و تاريخي و فكري فهو الذي ينقل فكرة الأمة و عاداتها و حكاياتها من جيل إلى آخر إذ يحاول التعبير عن تجارب المجتمع بوسائل مختلفة كالألغاز و الأمثال الحكايات ، و هذه الأخيرة تمثل المرأة المعبرة عن أصالة مجتمعنا و ثقافته ، إذ ينطق بها اللسان ليخاطب الوجدان و الخيال و الذهن و الفكر معا .

وهي تصور لنا انضباطا سلوكية تفصح عن الذهنيات السائدة في المجتمع و كما تزخر الحكايات بتجسيد العديد من العلاقات الأسرية كالعلاقة بين الزوج و الزوجة ، الأم و أبناؤها ، الأخت بإخوتها ، فلا نجد حكاية تخلو من المرأة ككائن حي فعال في مجتمعه و هذا ما دفعنا إلى تساؤل عن ماهية تلك الصورة أو صورة المرأة في الحكاية الشعبية ؟ و قد حددنا نطاق بحثنا في منطقتي عين بسام . بئر اغبالو .

و هذا التساؤل ينجر عنه عدة تساؤلات منها :

الدلالات التي ترسمها الحكاية و انعكاساتها على واقع الأسرة و المجتمع ؟

و هل تختلف هذه الصورة باختلاف وضعية المرأة و دورها و سنها أم أنها صورة عامة تلازم المرأة و تنطبق على جميع السن:بغض النظر عن الاختلافات القائمة بينهما ؟

إن اهتمامنا بهذا الموضوع ليس تلقائيا أو بمحض الصدفة و إنما هو مرتبط بالمجتمع البويري أيما ارتباط فقد كان هدفنا هو الكشف عن آليات التفكير تفكير المجتمع الأبوي الذي أنتج نظرة دونية إلى النساء طيلة قرون ، فاتخذنا هذه النظرة الحافز لكي ننطلق منه في دراسة الحكايات و تحديد أسباب و ماهية العوامل التي جعلت المخيال يصور لنا تلك الصورة بهذه الطريقة .

إن الخوض في غمار هذا الفن الأدبي ليس بالأمر السهل فلقد اعترضتنا بعض الصعوبات التي تتمل في أن الرواة يتحرجون من ذكر أسمائهم و معلوماتهم الشخصية و هذا إن وجد و إذ لاحظنا قلة الرواة الذين لم ينسوا هذا الفن و ذلك لشدة نسيانهم و لكن نجدهم محافظين على معنى الحكاية لا نصها و طريقة سردها .

رغم ذلك حاولنا قدر المستطاع تجاوز هذه الصعوبات لانجاز هذا البحث .

يحتوى بحثنا هذا على مقدمة و مدخل و فصلين نظري و تطبيقي و خاتمة بالإضافة إلى الملحق، و قد خصصنا المدخل للحديث و التعريف بمنطقتي الجمع

و الدراسة و هما عين بسام . بئر اغبالو تاريخيا و جغرافيا ، و بعض العادات و التقاليد المنتشرة في تلك المناطق و ذلك كتمهيد للبحث .

أمـا الفصـل الأول فقـد خصصـناه للحكايـة الشـعبية مميزاتهـا وظائفهـا مـع ذكـر الأنـواع و البنيـة و العناصـر التـي تتكـون منهـا الحكايـة الشـعبية ، و الفصـل الثـاني فقـد حولنـاه مخصصـا للدراسـة التحليليـة الوصـفية لمجموعـة مـن الحكايـات الشـعبية و ذلـك بـالتركيز على صورة المرأة موضوع البحث .

و فـي الخاتمـة عرضـنا أهـم مـا توصـلنا غليـه مـن نتـائج و أتبعنـا هـذا البحـث بملحـق يضـم الحكايات التي قمنا بجمعها من هاتين المنطقتين.

و أخيرا نأمل أن نكون قد وقفنا و لو بالقدر القليل في هذا البحث .

. مدخل : التعريف بمنطقتي عين بسام . بئر اغبالو جغرافيا ثقافيا ، اقتصاديا .

1) مونوغرافيا المنطقة :

بما أننا حددنا المنطقة التي سنتخذها انموذجا، وجب علينا التعريف بها أو بالأحرى بهما أي منطقتي عين بسام و بئر اغبالو التي تنتمي إلى الأولى إداريا إلا أنه لكل منهما خصائصها و مميزاتها و كلاهما تقعان في ولاية البويرة . فعين بسام دائرة تقع بالضبط غرب مقر الولاية و تبعد عنها بـ 25 كلم و يحدها من الشمال : بلدية الجباحية و من الشرق بلديتي عين العلوي و عين الحجر ، أما من الغرب فنجد بلديات : بئر اغبالو ، الرورواة و الخبوزية، و من الجنوب: بلديتي الهاشمية وسور الغزلان .

تتربع عين بسام على مساحة 126 كلم ² تتميز بطابع فلاحي وذلك لأنها تقع على أراضي فلاحية خصبة من سهل حمزة و تقدر مساحتها الغابية بـ 1233 هكتار ، أما بالنسبة للسكان فيبلغ عدد سكانها 623 42 نسمة ، و هي تقع على بعد 120 كلم من العاصمة الجزائر .

أما فيما يخص المنطقة الثانية بئر اغبالو فهي تنتمي إلى دائرة عين بسام ، فتبعد عنها حوالي 34 كلم ، و تعتبر من أقدم المدن ينقسم اسمها إلى كلمتين الأولى عربي و الثانية أمازيغي و معناها واحد فكلمة أغبالو هي البئران منذ الاحتلال الفرنسي تمت ترقيتها إلى بلدية في 21 جويلية عام 1857 م قبل مدينة عين بسام المجاورة بـ 20 سنة و هي منطقة فلاحية كبيرة تقع غربي الولاية و تتربع على مساحة 78 كلم ² في سهل " أعريب" ذو التربة الخصبة و تشتهر بوفرة المياه ، لها موقع استراتيجي ممتاز فهي تقع بملتقى طريقين الوطنيين رقم 8 من الجزائر العاصمة إلى الجنوب الكبير و رقم 18 من الشرق نحو الغرب سكانها عرب على عكس ما يظن البعض .

إن هاتين المنطقتين من المناطق التي مازالت محافظة على التراث الوطني من المعالم و المباني القديمة ، كما تتميز مناطق من عين بسام بطبيعتها الخلابة كمنطقة سيدي يحي التي يكتسيها الضباب نظرا لارتفاعها عن سطح البحر و مناخها الجميل خاصة في فصلي الربيع و الصيف .

بما أن منطقة بئر اغبالو تقع في عين بسام نطاقا فإننا نجد العديد من العادات و التقاليد المتشابهة و كذلك نمط العيش خاصة اعتماد أهاليها على الأدوات الفخارية في

المطبخ و الأكل أما فيما يخص التراث الشعبي فنجد بهما تراث مادي متمثل في صناعة الزرابي و نسيج الملابس ... ، و صنع بعض الأواني الطينية كتماليس الطواجين الجفون و غيرها و أخر لا مادي كالألغاز و الأمثال و الأغاني الشعبية و الحكايات الشعبية ..... ، موضوع بحثنا هذا و لكن سنتطرق إلى بعض أبرز العادات و التقاليد التي كانت و مازالت جذورها و نسائمهما إلى يومنا هذا و بعدها سنتعرض لبعض عادات و طقوس رواية الحكاية في منطقتنا بعض العادات و التقاليد المرتبطة بحياة الناس :

حفل الزفاف :

لحفل الزفاف أو العرس في هتين المنطقتين تقديس كبير فمن الجدير بالذكر أولا أن هتين البلديتين تتميزان بعدة تقاليد و لكن تختلفان من حيث إحياءهما لهذه التقاليد و إذا بحثنا قليلا نجد لهما نفس العادات ، التي تشكل تراثا هائلا تعاقبت عليه الأجيال و لكن كثيرا منه طي النسيان و الاندثار و الإهمال ، فدفن مع الأجداد و لم يصل إلينا من هذا التراث إلا القليل القليل و هذا القليل بدأ يضمحل شيئا فشيئا ، و ذلك بتغير العادات و خاصة ما يتعلق بحفل الزفاف و هذا ما لمسناه أثناء جمعنا لما بقي من تلك العادات و كيف كانت تقام مراسيم الاحتفالات و العادات و التقاليد ، فطرقنا الأبواب و التقطنا ما تحفظه لنا الذاكرة الجماعية ، ولأن ذلك التراث لم يسجل أو يدون في كراس و إنما جاء نقلا بالسماع إلى السماع عبر الأجيال بالتواتر و قد أخذنا بعض تلك العادات القديمة من أناس عايشوا هذا التراث وسجلناها بحرفيتها وبأمانة التوثيق .

نعود الآن للحديث عن زفاف فأول خطوة لهذا الحفل هي رؤية العروس أو ما يعرف " بالشوفة " فمن العادة أن تأخذ أم العريس كبار الأسرة من جرات و ذلك لجلب البركة للعريس و العروس و إذا تمت الموافقة على العروس و بعد تعيين موعد الزفاف و قبله بأسبوع تقوم النسوة بتحضير القمح الصلب ثم طحنه في البيت بواسطة " الرحى " و من جهة أخرى تحضر المرق المكون من مكونات المرق العادية بالإضافة إلى قطع صغيرة من القديد و يوضع فيها القمح المطحون ، و يقوم الرجال بدعوة كل أهل الدشرة للأكل و يدعون كل من يمر على الطريق و عند وصول الناس يستغل أهل العريس بدعوة كل الحضور إلى العرس ، و تسمى هذه الأكلة " بتشيشة مغلقة " وهناك أناس آخرون يصنعون بدل هذه الأكلة أكلة أخرى تسمى " الروينة " وهي عبارة عن قمح محمص مرحي ممزوج بالماء الساخن و الزبدة و السكر و تقام على شكل كريات و تتم نفس

العملية بدعوة الناس إلى الزفاف و لكن مع إضافة عنصر أنه بعد التفرغ من الأكل ما يبقى من تلك الخلطة تمسكها النسوة و تتقاذفن بها وذلك كنوع من المرح الذي مازال موجودا إلى يومنا هذا ولكن ليس في كل المناطق و كتحضير لحفل الزفاف تقوم النسوة بتحضير الكسكسي الذي يحضر في أجواء ملؤها السعادة و الفرح و الزغاريد فنجد الوظائف تقسم على النساء فمن تكون وظيفتها تحضير الأواني و أخرى جلب الحطب لإشعال النار للطبخ ، كل هذا قبل الزفاف فنجد الجيران يهبون لمساعدة صاحب العرس بإحضار المواد و الأغذية من لبن و كسكس و غير ذلك ، كما يساعد الرجال في عملية الذبح و السلخ و ما يتبعها من أعمال ، و لا ننسى ما يعرف بـ " الجفنة " و هي عبارة عن إناء فخاري لكن دلالتها تستعمل لكمية من الطعام (الكسكس ، اللحم ، الخضار) تكون هدية تقدم كعربون محبة .

إن من الملاحظ انه قبل الحفل الكبير يكون هناك إفتتاحية لهذا الفرح و ذلك بالغناء و الرقص لمدة سبعة أيام و سبع ليالي ، فقبل يومين بالتحديد يقام إحتفال يعرف بـ " ليلة الحنة " فيأتى بأكبر عجوز في الزفاف لتضع الحناء للعريس و يكون ذلك بوضع الحناء في الصحن ووضع فيها خاتم العريس ويخلط مصاحب لأقوال و ترانيم تسمى " كلام الحنة " و من أمثلتها : * بسم الله بسم الله ، بسم الله يبدا لبادي ، صلوا صلوا على الرسول و شفيع العبادي *

* محمد محمد وصلوا يا لُمَة عليه سيدنا و حبيبنا و يربح من صلى عليه *

محمد قاعد على الكرسي و الخانة كي طبعاتو ، افرحي يا لميمة ما عندوش خالاتو

و بعد ذلك توضع عملة نقدية في يد العريس فوقها الحناء فتعطى للعريس مبالغ مالية لأنه كما يقال رَبَطَ الحنة و هي معروفة " بالتاوسة " .

أما قبل حفل الزفاف يوم أو قبل يوم الدخلة يذهب أهل العريس لجلب العروس إلى بيت زوجها فيذهب فريق أول من أهل العريس آخذين معهم كل أنواع الأطعمة و الفواكه و اللحوم لتحضير الغذاء يوم الخميس لذويهم الذين سيأتون يوم الخميس لأخذ العروس ، الفريق الأول الليلة عند أهل العروسة و يتكون على الأكثر من 8 أشخاص 5 نساء و 3 رجال ، كما كان لابد من وجود شيء ضروري و أساسي لو لم يأت به أهل العريس معهم ليقدم لهم من طرف أهل العروس و هو " الحطب " لإشعال النار و تحضير المأكولات ، بعد قضاء الليلة التي كانت حافلة بالنسبة للطرفين أهل العريس

وأهل العروس و تقارب الاثنان و وضعوا الحناء للعروس و قدموا لها بعض الهدايا ، ينهض أهل العريس باكرا يستلمون المطبخ فيحضرون الغذاء لأهلهم الواصلين من أجل أخذ العروس ، و عند وصول هؤلاء تحضر العروس بأن يوضع لها القليل من الكحل و السواك ، و لا ننسى المرآة التي توضع على وجهها و ذلك اعتقادا منهم أن المرآة عاكسة للضوء و بالتالي سوف تعكس كل نظرة سوء أو حسد أو عين تجاه العروس فترد على صاحبها ، كما اهتم أهل العروس بوضع خنجر على طرف المنديل و يحدد نوع الخنجر بأنه " الخنجر البوسعادي " و يوضع على ظهر العروس حتى لا يطعن أحد في ظهر العروس عند أهل زوجها و بعد تحضير العروس تقف أمام الباب و تنتظر انطلاق ركب الرجال الذي لابد قبل انطلاقه من إيقاع " النيشان " و هو حجر أو لوحة أو أنبوبة ماء توضع في مكان مقابل للمصوبين أصحاب البنادق فيشترط أهل العروس أن يسقط النيشان و إلا فإن العروس لن تخرج من بيت والدها و الدليل الذي يحمله النيشان هو اختبار لأهل العريس إذا كانوا أصحاب خيل و فرس وشجاعة ، و إن لم يسقط فإنه يُغَرَم أهل العريس بفدية تكون ذبيحة أو وليمة المهم أنها في مقدور الناس أو أهل العريس .

و ينطلق موكب العروس بوضعها على فرس مزينة و يوضع أمامها طفل صغير حتى يكون من النساء الـ عليها و على حياتها الزوجية و هذا بمصاحبة أهازيج الرجال و زغاريد النساء أصوات الفرقة الموسيقية " الزرنة " و ما إن يصل الموكب حتى تقف أم العريس على الباب فتستقبل زوجة ابنها بفرح عارم و بترديد كلام الحنة الخاص بهذا الموقف و تقدم لها كأس حليب مع حبة تمر كي تكون حياتها صافية و نقية كالحليب و حلوة لحبة التمر .

و في صباح التالي يحضر " الرفيس مفتت " و هي أكلة شعبية معروفة محضرة من رغيف خاص بها و يفتت و يمزج بالتمر و الدهان و يوضع فوقه بيض مسلوق ، و يأكل بمصاحبة اللبن الطازج ، فيأكل كل الحاضرين و يرسل الباقي إلى بيوت أهل القرية جميعا و عندما ينتهي الناس من الأكل يحاولون جعل العروس مرتاحة فيتكلمون معها ثم يأخذ أهل العريس العروسة إلى الغدير " العين " مع كل أطفال الدشرة فتقوم بإعطاء الماء لكل الأطفال الواحد تلو الآخر حتى تنتهي منهم جميعا و هذا بدافع التمني ان تكون لها ذرية و التبرك من العين .

و في خطوة أخرى تعود العروس من العين بصحبة أقارب العريس و عند وصولها إلى منزلها توضع أمامها آنية من فخار و يطلب منها أن تقوم بصنع أكلة أخرى اسمها

" المـردود " فنجـد أن كـل الأسـرة واقفـة تلاحـظ كيـف تفعـل و تحـرك يـديها و بهـذا تبـرهن العـروس علـى قـدرتها علـى تربيتهـا أهـي فتـاة منـزل أم لا ؟ و بهـذه الخطـوة ينـتج اسـتنتاج أولـي لـدى أم العـروس حـول الكنـة التـي جـاءت بهـا إلـى ابنهـا و إلـى عائلتهـا باعتبـار الأم هي الخاطبة لابنها قديما .

و بعـد سـبعة أيـام يحـدث احتفـال يسـمى " السـبوع " و هـو حفـل يفـرح فيـه النـاس بقضـاء العـروس سـبعة أيـام فـي بيـت الزوجيـة فيعـزم أهلهـا للغـذاء و يأخـذون بنـتهم معهـم و تأخـذ العـروس معهـا كميـة مـن(اللحـم و الخضـار و الحبـوب و الكسكسـي) و تجلـس عنـد أهلهـا حـوالي 7 أيـام و تعـود إلـى بيتهـا الزوجيـة حاملـة معهـا كـل مـا لـذا و طـاب مـن الأكـل و الحلويـات و اللحـوم و المشـروبات و الخضـار و الفواكـه و عنـدما تصـل إلـى بيتهـا يـدعو زوجها كل أهل الدشرة للاحتفال و أكل ما أتت به العروس و هذا هو السبوع .

هـذه أهـم العـادات و التقاليـد التـي كانـت تمـارس فـي الماضـي و مازالـت هنـاك بعـض المداشـر و القـرى تمـارس و لـو نوعـا قلـيلا مـن تلـك العـادات رغـم التطـور الـذي يهـاجم و يطغى على تلك التقاليد الموروثة .

2 عادات ازدياد مولود جديد :

إذا وضـعت المـرأة حملهـا وضـعت لهـا حماتهـا فـي فمهـا عملـة فضـية تسـمى " ربيـع " و ذلـك لعكـس الصـفاء علـى المولـود سـواء أكـان ولـدا أو بنتـا، و إذا قـام الأهـل بالاحتفـال بـه صنعوا ما يعرف بالطمينة وهي أكلة مكونة من دقيق و سمن و عسل و مكسرات .

أمـا إذا بلـغ الطفـل السـن حيـث تظهـر لـه أسـنان أولـى صـنع لـه " الشَرْشَـمْ " و هـي أكلـة مكونـة مـن قمـح و حمـص و فـول و توابـل و لحـم وبصـل و يـدعى النـاس لأكلـه و مـن لـم يـأت يبعـث لـه نصـيبه مـن الطعـام و نسـتطيع القـول أن جـل هـذه العـادات هنـا مـا تـزال مـن طـرف أهـل المنطقـة إلـى يومنـا هـذا و عنـد وصـول الطفـل سـن 7 سـنوات يقـام لـه حفـل الختان .

3 الفلاحة :

للفلاحة أو خدمة الأرض قديما عادات خاصة بها ففي أول للحرث يسمى يوم " المبدا " إذ يقوم كل الفلاحين بتحضير أدواتهم و عدتهم و الأداة التي تربطهما و هي " الجوك " و هي عبارة عن خشبة طويلة توضع على رقبة الثورين و لها سلسلة مربوطة بالمحراث فإذا بدأ الحرث تأتي الجدة أو الأم و تحضر معها " الروينة " و هي أكلة ترمز للوفرة الخيل و الاستفتاح الجيد لموسم الحرث (مصنوعة من القمح المحمص المطحون ، المعجون بالماء الساخن و الزبدة و السكر و تشكل كريات ، و توضع في قطعة من جلد الشاة التي تسمى " الرقعة " و تكون مقلوبة الجلد للداخل و الصوف للخارج و توضع الروينة في إناء داخل هذا الجلد (المجفف طبعا) و تأخذها إلى الحقل حيث العمال و الفلاحون و رب الأسرة ، و تجلب معها آنية طينية يوضع بها الدهان و هي " الساقومة " [1] لمن أراد إضافة الدهان إلى الأكل و تقام عمليات مساعدة من طرف أهل المنطقة لكل من احتاجها سواء أكان في حصاد المحصول أو زرع

[1] آساقوم : أمازيغية من الفعل أقم أي اغترف الماء من العين .

المحصول فتسمى بالتويزة في مقابل ذلك يقوم الفلاح الذي أقيمت التويزة من أجله ، و تقم عمليا جني الثمار و الحصاد الذي له طقوس خاصة به إذ يقوم الرجال بحصد القمح ثم نقلها على البغال إلى منطقة تسمى " القاعة " و يوضع بها و يدرس و يفرز و تقام عملية تنقية و تذريته و لا يجوز أن يدخل أحد داخل القاعة[2] بحذائه و من يفعل ذلك " يخطى " أي يغرم بتحضير عشاء أو غذاء لمجموعة من الناس و يوجد شخص يسمى "بالبركة " يقوم القمح فيصنف ما يذهب للعولة (للمونة) و ما يذهب للعشور (زكاة الحبوب) و ما يذهب لإعادة الزرع .

و نجد في يومنا هذا أن هذه العادات قد ذهبت مع أهلها و عوضتها الآلة فهي تقوم بعمل الإنسان.

كما هناك طقس لا يزال موجودا إلى يومنا هذا و هو طقس " بوغنجة "و هي عادة تتطلب المجيئ بملعقة أكل كبيرة " غراف " و تلبيسه ملابس على شكل دمية و يعطى لطفل لكي يتجول به البيوت و يقوم كل بيت بإعطائه الدقيق و تتبعه النساء و الأطفال و هم يرددون ترنيمة عبارة عن كلام مفادها :

بوغنجة عرا راسو يا ربي و إحمي ناسو

بوغنجة دار السخاب يا ربي قوي السحاب .

السخاب : و هي حلي مصنوعة من القرنفل و العنبر .

فيجمع الدقيق المجموع في بيت ما و تجمع النسوة في ذلك البيت و يقمن بتحضير الكسكس و طهوه ودفعه إلى المساجد وذلك لدعوة الناس لإقامة الدعاء بسقوط المطر، و قد وجدنا إيمانا قويا بهذا الطقس و قد عوضتها اليوم في المدن الحديثة ما يسمى بصلاة الاستسقاء إلا أنه ما يزال ربما موجودا و إن كان تحت أعين الرقابة الدينية التي ترى فيه بقايا وثنية وذلك مجرد اعتقاد .

4 أشهر الأكلات :

نجد العديد من المأكولات اللذيذة فنجد الطعام (الكسكسي ، المردود ، الشخشوخة بالهرماس ، الرفيس تونسي ، البغرير ، المسمن ، السفنج المدلوك ، المقطعة ، الفطير بالتمر، الفطير، الرغدة ، العصيدة ، الكسرة ، المحمصة ، تشيشةالمرمز ، البرويل ،

[2] النادر أو البيدر .

الطعـام الأحمـر ، الغريبيـة ، المثقبـة ، المقـروط ، الطمينـة) و أكـلات انـدثرت نوعـا مـا منها : البسيسة ، البيسار، البازين، الزميتة و غيرها التي لم نسمع عنها شيئا .

الفصل الأول

الحكايــة الشــعبية شــكل تعبيــري إنســاني شــعبي لهــا ميــزات تجعلهــا تتــرأس الفنــون القوليــة (أمثــال حكــم ، ألغــاز ...) بكــل جــدارة ، إذ نجــد الإنســانية قــد تجلــت فيهــا علــى طبيعتهــا الفطريــة ، بكــل غرائزهــا معتقــداتها ، تصــوراتها أو هامهــا و آلامهــا و آمالهــا فــي الحيــاة و عن الكون و المجتمع بخيال مطلق لا يردعه الواقع القاسي .

المبحث الأول: الحكاية الشعبية :

تعريف الحكاية الشعبية :

أ/ لغــة : نجــد أن المعــاجم العربيــة قــد اتفقــت فــي المعنــى اللغــوي للحكايــة إذ وردت فــي أســاس البلاغــة " مــادة حكــى " " حكــى لــي عنــه كــذا و هــو يحكــي فلانــا و يحاكيــه و هــو حكــاء[3] "أمــا فــي تهــذيب اللغــة فنجــدها "الحكايــة : مــن حكــى كقولــك حكيــت فلانــا و حاكيتــه : إذا فعلــت مثــل فعلــه ســواء ، وقلــت مثــل قولــه ســواء ، لا تجــاوزه [4] ، و قــد جــاءت فــي لســان العــرب : " حكــى : الحكايــة كقولــك حكيــت فلانــا و حاكيتــه فعلــت مثــل فعلــه أو قلــت مثــل قولــه ، و المحاكــاة المشــابهة " [5] أمــا فــي المنجــد فــي اللغــة و الأعــلام : " حكــى حكايــة الخبــر وصــفه ، وحكــى حكايــة عنــه الكــلام نقلــه ، حكــى حكايــة فلانــا شــابهه . و الشــيء أتــى بمثلــه ، حــاكى محاكاة شابهه " [6].

ب/ اصطلاحا : الحكاية اصطلاحا لها عدة تعريفات و نستعين ببعض أشهر التعريفات لهذا التعبير الشعبي

" الحكايــة الشــعبية ســجل حافــل بمعتقــدات الشــعب و عاداتــه، نجــد فيهــا الإيمــان الحــار بــالله و الأنبيــاء.... و هــي تواكــب التطــورات و الأزمــات و ترصــد الأزمــات و تصــورها و تصــور موقــف الإنســان الشــعبي منهــا علــى مــد العصــور " [7] فالحكايــة تحمــل داخــل تركيبهــا أخبــار الشــعوب و عــاداتهم التــي ربمــا لــم يســجلها التــاريخ إلا أن الحكايــات تتضــمنها فهــي بمثابــة نــص تــاريخي إذ ترصــد الأحــداث و تبيــين موقــف الإنســان الشــعبي منهــا ، كمــا يمكــن

---

[3] الزمخشري : أساس البلاغة " الدار النموذجية ، المطبعة العصرية ، بيروت صيدا ، ط 1 ، 1423 - 2003 م ، ص 187 .

[4] الأزهري : " تهذيب اللغة " دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، م 1 ، 2001 ، ص 888 .

[5] ابن منظور : " لسان العرب " ، دار صادر ، بيروت ، ط 4 ، م 3 ، 2005 ، ص 188 .

[6] لويس معلوف : " المنجد في اللغة و الأعلام ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ط 40 ، 2003 ، ص 146 .

[7] طلال حرب : أولية النص ـ نظريات في النقد و القصة و الاسطورة و الأدب الشعبي ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط 1 ، 1999 ، ص 124 ، 125 .

القـول أنهـا الحكايـة هـي " بدايـة الأسـاطير و أنهـا أكثـر بدائيـة منهـا.. [8] " و هـذا يؤكـد مـا قلنـاه سـابقا مـن أنـه يمكـن للحكايـات أن تسـتعمل كوثـائق تاريخيـة تعتمـد عليهـا للتـأريخ ، ونجـد تعريفـات أخـرى مـن بينهـا << الحكايـة هـي اسـترجاع الأحـداث بطريقـة خاصـة ممزوجـة بعناصـر كالخيـال و الخـوارق و العجائـب ذات الطـابع جمـالي تـأثيري نفسـيا و اجتماعي و ثقافيا [9]>> .

إذ أن الحكايـة ليسـت اسـترجاع للأحـداث و فقـط و إنمـا تتـوخى الطـابع الجمـالي مـن حيـث اسـتخدام الخيـال و الخـوارق و غيرهـا لتـأثير فـي الجماعـة و تحـدث وقعـا فـي الـنفس و المجتمع بأسلوبها الشيق.

و يمكـن القـول أيضـا << بأنهـا أحدوثـة يسـردها راويـة فـي جماعـة مـن المثقفـين ، و هـو يحفظهـا مشـافهة عـن راويـة آخـر و لكنـه يؤديهـا بلغتـه غيـر متقيـد بألفـاظ الحكايـة [10] >> و فـي هـذا القـول نجـد أن الحكايـة لا تسـرد علـى فـرد و إنمـا علـى جماعـة مـن المتلقـين إذ الـراوي يحفظهـا مشـافهة إذ سـمعها مـن راويـة آخـر فيؤديهـا بطريقتـه و أسـلوبه الخـاص فيـه .

ج/مفهـوم الشـعبية : بمـا أننـا تطرقنـا إلـى مفهـوم الحكايـة فـلا بـد أن نتعـرض لمفهـوم الشـعبية و الـذي مـا زال موضـوع جـدال و نقاشـا بـين عـدة اختصاصـات السياسـة و الأدب و علـم الاجتمـاع و علـم الأنثروبولوجيـا و غيرهـا مـن العلـوم و لكـن هنـاك تعريـف الشـعبية مـن منظـور أدبـي فهـي بصـورة مـوجزة : " الشـعبية ليسـت شـعبوية ، فالشـعبية هـي صـفة لكـل إنتـاج أو إبـداع للشـعب و مـن الشـعب ، إنتـاج فكـري مـرتبط ارتباطـا عضـويا بـآلام الشـعب و آماله مصورا الشعب في عفويته و طبيعته دون تصنع أو تكلف [11] " .

و مـن جهـة أخـرى سـنقوم بتعريـف الحكايـة الشـعبية التـي وجـدت لهـا عـدة تعريفـات مـن بينهـا : أنهـا << شـكل مـن أشـكال القصـص الشـعبي > >[12] و بعـض العلمـاء يعتبرونهـا

---

[8] نفس المرجع السابق ، ص 121 .

[9] سعيدي محمد :" الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق ، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر ، د ط ، 1998 ، ص 55 .

[10] نفس المرجع السابق ، ص 61 .

[11] سعيدي محمد :" الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق ، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر ، د ط ، 1998 ، ص 02 .

[12] عبد الحميد بورايو : " الحكاية الخرافية للمغرب العربي " دار الطالية للطباعة و النشر ، بيروت ، ط 1 ، 1992 ، ص 05 .

قصة قصيرة ، غايتها الإمتاع و التسلية أو النقد و الإصلاح "[13] و معنى هذا أنها أي الحكاية لها غايات أخرى غير الإمتاع و التسلية إذ يمكن أن تنفذ أخلاقا ذميمة كما تدعو إلى إصلاحها .

في الحين البعض الآخر يفصل بين الحكاية الشعبية و الحكاية الخرافية بعنصر الخوارق ، إذ الأول تعبير عن مسار شبه واقعي للبطل أما الثانية فهي تعتمد على عنصر الخوارق إذ مسار البطل يكون في عالم مجهول غريب و لكن هذا يجعلنا نتساءل إذا كانت الخرافية فيها عنصر الخوارق فهل هذا ينفي أن تكون الحكاية الشعبية غنية بعنصر الخوارق (كالجن و العفاريت) ،إذن هذه الفروقات ضئيلة و لا يمكن اعتبارها فرقا و لا مقياسا للتفريق و ذلك لإمكانية وجود و احتواء الحكاية الشعبية على عنصر الخوارق و قد وضعت لهما تسمية واحدة هي الحكاية الشعبية الخرافية

و الحكاية الشعبية هي << لون قصصي خيالي ، و هناك من يسميها بالحكاية الخرافية أو بالحكاية الأسطورية [14] >> نستنتج من خلال هذا القول أنا هناك تعدد في تسميات الحكاية الشعبية إلا أنه يجمعها عنصر الخيال و التراتب القصصي سواء أكانت خرافية أو أسطورية .

أما نبيلة ابراهيم فقد عرفتها نقلا عن المعاجم الألمانية قائلة : " الحكاية الشعبية هي الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لآخر و هي خلق حر للخيال الشعبي ينتجه حول حوادث مهمة و شخوص ، و مواقع تاريخية " [15] بشكل عام و نجد أو نستنتج أن الحكاية لغة بمعنى المحاكاة و المشابهة أما اصطلاحا : فهي نص أبدعه الشعبي للتعبير عن حياته عن آماله و ذلك بأسلوبه الخاص فقام برواية ذلك النص إلى أناس آخرين مشافهة و قد إستعمال الخيال و عنصر الخوارق لإثراء نصه .

و قد انتقلت جيل عبر جيل لذلك نجد فيها رواسب من الحضارات الماضية " فقد ظهرت كنوع من الأدب في حقبة مبكرة للغاية و قد وصلتنا نماذج من الأقاصيص

---

[13] أنطونيوس بطرس : " الأدب تعريفه أنواعه مذاهبه " المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، د ط ، 2005 ، ص 159

[14] أحمد زلط : " أدب الطفل العربي " ، دار الوفاء لدينا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، ط 1 ، 1999 ، ص 182 .

[15] سعيدي محمد :" الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق ، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر ، د ط ، 1998 ص61 .

المصـرية ترجـع إلـى القـرن الثـامن و العشـرين قبـل المـيلاد " [16] لـذلك يمكـن إعتبـار الحكايـة كنوع من الوثائق التاريخية التي تستعمل للتأريخ للحضارات و الأمم .

المبحث الثاني: مميزات الحكاية الشعبية :

إن الحكايـة الشـعبية جـنس أدبـي قـائم بذاتـه لـه أصـوله و مقوماتـه الفنيـة ليتميـز بهـا عـن بـاقي أشـكال التعبيـر الشـعبي الأخـرى و التـي مـن بينهـا : " الحكايـة الشـعبية شـكل أديبـي شـفوي تتناقلـه و تتوارثـه الأجيـال عـن طريـق المشـافهة" [17] إذ أن مـن أهـم مميـزات الحكايـة أنهـا شـفاهية إذ نعبـر عنهـا و نرددهـا عبـر العصـور ، و مـن المسـتحيل معرفـة أيـن أو متـى ولدت ما دامت تعيش في كل مكان و زمان إذ تتميز بعمرها الطويل [18] .

إن الحكايـة تعبـر عـن الانسـان عـن آلام و آمـال الشـعب بشـكل عـام و مصـدرها الشـعب فهـو مبـدعها الأول " فهـي مـن ابـداع الخيـال الشـعبي الجمـاعي و بلغـة شـعبية ، فهي وعاء فني يحوي آلام و آمال و طموحات الشعب " [19] .

" إن نـص الحكايـة الشـعبية نـص مـرن فـي بنيـة الشـكلية و الدلاليـة " [20] نجـد أيضـا مـن مميـزات الحكايـة أن لهـا نـص قابـل للحـذف أو الزيـادة أو التغييـر مـن الجزئيـات المكونـة للمضمون أو الشكل و ذلك طبقا لحالة الراوي النفسية المتلقي لهذه الحكاية .

كمـا أننـا لا نعـرف المؤلـف الأول للحكايـة الشـعبية " إن نـص الحكايـة الشـعبية مجهـول المؤلـف ، و مبدعـه الأول سـرعان مـا يـذوب فـي ذات الجماعـة التـي ينتمـي إليهـا فالحكايـة إنتـاج فـردي فـي أول أمرهـا و لكـن بمـرور الـزمن تصـبح إنتـاج اجتمـاعي لأن الجماعـة تلقفتـه مـن ذلـك الفـرد الـذي هـو المجهـول بالنسـبة لنـا و نقلتـه جـيلا عبـر جيـل وصـولا إلينـا ، فهـي نص اجتماعي جماعي لان الجماعة ترويه نقلا عن المؤلف الأول و الأصلي .

---

[16] طلال حرب : " أولية النص ـ نظرات في النقد و القصة و الأسطورة و الأدب الشعبي " المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ن بيروت ، ط 1 ، 1999 ، ص 121 .

[17] سعيدي محمد : الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق ، ص 61 .

[18] محمد الجوهري : " الفولكلور العربي " مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية كلية الآداب ، القاهرة ، ط 2 ، م 2 ، 2006 ، ص 297 .

[19] سعيدي محمد : الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق ، ص 61 .

[20]

أمـا فيمـا يخـص البطـل فبطـل الحكايـة يتميـز بأنـه خـارق للعـادة سـاحر بتصـرفاته و هـو يتفاعـل و يتجـاوب مـع روح الجماعـة [21] كمـا تتميـز الحكايـة بأنهـا تصـوير للحيـاة الواقعية بأسلوب واقعي أوبتحرير الأحداث وإعطائها صبغة خيالية [22]

و تحتوي الحكايات على صيغ كثيرة و عوالم الخوارق من الجان و المردة و الشياطين و السحر و غيرها ، إذ يلعب الخيال الشعبي دوره في تصوير عالم الحكاية .

المبحث الثالث: وظائف الحكاية :

للحكاية الشعبية عالمها الخاص الذي ارتبط ارتباطا وثيقا بتجارب البشرية و لا تكتفي الحكاية بوظائف التسلية و لا بالتعبير عن أحلام البشر وآمالهم و آلامهم و لكن لها وظائف أخرى متعددة منها :

وظيفة تعليمية إخبارية : لأنها مصدر المعلومات و المعارف ، فهي تعكس صورة المجتمع الذي تعيش فيه [23]، و تعلمنا كيفية التعامل مع الآخرين و طريقة التعايش معهم [24] .

وظيفة ترفيهية : تعد من وسائل التسلية و الترويح عن النفس من خلال قراءة و سماع الحكايات النكتية و الحكايات العجيبة و غيرها .

وظيفة أخلاقية وعضية: من خلال قراءة الحكايات الشعبية المجموعة نجد أن جل الحكايات تنبذ الأخلاق السيئة و تدعو إلى الأخلاق الحميدة ، و الدعوة إلى الحفاظ على حق الجماعة و الالتزام بالواجبات كل واحد إزاء الجماعة التي ينتمي إليها .

وظيفة كسب الرزق : " الكثير من الرواة المحترفين يمارسون عملية القص و الحكي في الأسواق و المناسبات من أجل الاسترزاق و كسب المال فهي عملية احترافية اقتصادية "[25].

إلى جانب هذه الوظائف نجد وظائف أخرى من بينها التخفيف عن المكبوتات " فتعبر علنا عن مكبوتات الأوساط الكادحة و المظلومة في وقت القمع السياسي و الجور الاجتماعي" [26].

---

[21] سعيدي محمد : الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق ، ص 62 .

[22] فاروق أحمد مصطفى : " الانتروبولوجيا و دراسة التراث الشعبي ـ دراسة ميدانية " دار المعرفة الجامعية ، د ب ، د ط ، 2008 ، ص 206 .

[23] غراء حسين مهـنا : " أدب الحكاية الشعبية الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمات القاهرة ، ط 1 ، 1997 ، ص 15 .

[24] محمد الجوهري : " الفولكلور العربي " ، ص 298

[25] سعيدي محمد : " الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق ، ص 69 .

[26] روز لين ليلى قريش : " القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي " ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص 207 .

فهذه أهم وظائف الحكاية الشعبية العربية عامة و الجزائرية خاصة ، إذ أنها تعلم و تربي و تسلي بل أكثر من ذلك "تحمي الهوية و الذاكرة الجماعية و هذا عبر السنين و الأجيال "27 إذ أنها تحمل العديد من القيم الاجتماعية و القيم الاخلاقية التي تشكل الهوية و تحميها من الاندثار و الزوال .

المبحث الرابع: عناصر الحكاية الشعبية :

لابد في كل حكاية من عناصر تكونها و لعل أهمها البطل و الزمن ، المكان ، الحدث ، الخاتمة .

البطل : البطل في الحكاية الشعبية عصب الحكاية ، فهو الذي يقرر امتداد الأحداث و يمكن أن يكون أي شخص في المجتمع " فالبطل ممثل للخير الدائم و الدائب ، يحظى دائما بمساعدة كبيرة من انسان أوولي أو ساحر ، أو مساعدة من الله في المرحلة الدينية ، و من الآلهة في المرحلة السابقة للدين "[28].

إذ البطل دائما هو ممثل للناس الأخيار الذين يرون فيه القدوة التي صنعوها لأنفسهم من عالم خيالي مقابل لواقعهم المعاش .

إن البطل هو المحور الذي تدور حوله الحكاية و تدور حوله فقد أبرزت الحكاية بشكل جلي " ميلاد البطل فقد أظهرت الحكاية تميزه منذ ولادته ، تميز البطل عن غيره من الأنداد كأن يكون ولدا لأمرأة مسكينة [29] (نص انصيص) ، الفاعلية و مرحلة بلوغ البطل و شبابه و هذه أهم مرحلة للبطولة حيث غالبا ما تدور حبكة الحكاية في هذه المرحلة [30] .

---

[27] عبد الحميد بورايو : " القصص و التاريخ ، التمثيل الرمزي لحقب من التاريخ الجزائر ي" الجزائر ، وزارة الثقافة ، 2005 ، 1999 ، ص غ م ، ص 79 .

[28] طلال حرب : " أولية النص " ، ص 124 .

[29] طلال حرب : " أولية النص " ، ص 122 .

[30] عمر عبد الهادي : " الملحمة الشعبية الفلسطينية " ص 6 - 7 ، نقلا عن : الحسن غسان : " الحكاية الخرافية في منطقتي الأردن ، دمشق " ، دار خليل للطباعة و النشر و التوزيع ، ط 1 ، 1988 .

الزمـان : كثيـرا مـا تبـدأ الحكايـة بعبـارة " كـان يـا مكـان فـي قـديم الزمـان " ، لا شـك أن هـذه العبـارة مبهمـة و عامـة و لا تحـدد زمـان بعينـه و هنـاك حكايـات أخـرى لا تفصـح عـن انتمائهـا لعصـور معينـة ، "فقصـص الشـطار و العيـارين مـثلا تـدين بوجودهـا لظـاهرة الصـعاليك الـذين كثـروا وجـودهم منـذ منتصـف العصـر العباسـي نتيجـة لتـردي الحالـة الاجتماعيـة و شـيوع الظلـم و القهـر و الفقـر "[31] فنسـتطيع الـتكهن بهـذه الحكايـة عـن العصـر الـذي روت فيـه و انتمائهـا إليـه ، فـإذا كانـت الحكايـة تحكـي عـن الجـواري و الحـريم نحكـم عليها بالانتماء إلى العصور الوسطى و هكذا .

المكـان : يمكـن أن يكـون مبهمـا و عامـا ، لا ذكـر لـه فـي بدايـة الحكايـة و لكـن نـذكر أمكنـة أخـرى فالبطـل يقطـع الفيـافي و المسـافات و لا تـذكر أيـة محطـة لـه كمكـان محـدد و لكننـا نجد بعض الأمكنة كمغارة أو كهف .

الحدث : ما يقوم به البطل ، و ما يتوجب عليه القيام به ، إن هذا العنصر هو الذي يعكس صورة البطل في الحكاية ، و هو أداة تغيير أيضا ، فالانتقال البطل من مرحلة لأخرى لابد من حدث ، و لوصول البطل لغاية نهائية "لابد من مسلسل أحداث و عنصر الحدث الذي يشكل مجمل الصراع و هو الذي يشد السامع و يمكن تقسيم الحدث بشكل عام إلى قسمين :

القسم الأول : يحتوي على أحداث لا تفقد جدتها رغم مرور الأزمان و توالي العصور كالحدث النفسي و العاطفي .أما القسم الثاني : فيحتوي على أحداث جديدة مستوحاة مما طرأ في البيئة الاجتماعية و السياسية من الأمور" [32] .

و الحدث يخضع لنظام السلب والإيجاب فهنـاك الأحداث الايجابية (الخيرة) و التي تكون نتيجتها لصالح البطل ، و أحداث سلبية نتيجتها ضد البطل .

الخاتمة :

غالبـا مـا تكـون مخرجـات نظـام الحكايـة ، وصـول البطـل إلـى مبتغـاه و تـأتي النهايـة بأشـكال فـوز متنوعـة : كقتـل البطـل لعـدو شـرير أو زواجـه مـن أميـرة أو بنـت السـلطان و تأتي هذه النهاية تتويجا لمسلسل الصراع التي يقوم بها البطل ...

فبينمـا يتـوتر السـارد و السـامع أثنـاء تفاعلـه مـع بطلـه فـي مسلسـل الصـراع نجـده فـي الخاتمة و قد تقلص توتره لدرجة الاسترخاء و الغبطة و الراحة [33] .

---

[31] طلال حرب : " أولية النص " ، ص 125 .

[32] طلال حرب : " أولية النص " ص 125 .

[33] عمر عبد الهادي : " الملحمة الشعبية الفلسطينية " ص 9 ، نقلا عن : د / البرغوثي عبد اللطيف : " الحكاية جان من بني زيد ، جامعة بيروت ، ط 1 ، 1979 .

المبحث الخامس: أنواع الحكاية الشعبية

إن الحكاية الشعبية تحفظ في بنيتها وعناصرها ، و أحداثها بملامح من جميع العصور التاريخية التي مرت بها ، و هي تواكب التطورات ، و ترصد الأزمان و تصورها و تصور موقف الإنسان منها ، و هي في ذلك تستخدم عدة أنواع منها [34]

1. **الحكاية العجيبة :**

و نقصد بها الحكاية الخرافية ، و لكن سميت بالعجيبة انطلاقا من بنيتها الحافلة بالعجائب المملوءة بالسحر و الأدوات الخارقة و العفاريت ، و يقول البعض أنها تعود إلى العصور القديمة التي أمن فيها الناس ايمانا عميقا بقدرة السحر و الجان و الخارقة و يقوم هيكل الدلالي و الشكلي على عنصر الخوارق ، و فضاؤها عجيب و غريب ، كل شيئ فيه ديناميكي يتحرك .

نموذج : حكاية الصياد و العفريت . [35]

2. **الحكاية الواقعية :** و هي تختلف اختلافا بينا في جزئياتها و تفاصيلها عن الحكاية العجيبة فهي تمتاز بالسمة الواقعية فلا عجيب و لا خارق ، و قد لا يكون هناك سحر ولا ساحر ، بل أحداث واقعية عادية حملها القاص المغزى الذي يريده ، و هي تعلي من شأن الفضيلة و الخير ، و تكرم الحب العفيف الذي ينتهي بالزواج [36]

نموذج : حكاية غانم بن أيوب وقوت القلوب .[37]

3. **الحكاية اللغزية :** كثيرة هي نصوص الحكايات الشعبية التي تقوم مضامنها على قاعدة لغزية تساؤلية ، تيتدئ بطرح لغز على البطل و يطلب منه البحث عن الحل و الجواب الصحيح ، إن هذا الطرح التساؤلي يعتبر النواة الأساسية و نقطة الولادة لعالم الحكاية باحداثه و شخصياته و جغرافيته المكانية و الزمانية فالحكاية اللغزية يقوم نصها على لغز و بيت طرح اللغز و جوابه يقع كل نص الحكاية بأبعاده و دلالته المختلفة [38] .

---

[34] طلال حرب : " أولية النص " ، نظرات في نقد القصة و الأسطورة و الأدب الشعبي ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى 1999 ، ص 127 .

[35] العودة إلى كتاب ألف ليلة و ليلة ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط، ج ،1، ث ، ص 14 - 16 .

[36] طلال حرب : " أولية النص " ، نظرات في نقد القصة و الأسطورة و الأدب الشعبي ، ص 132

[37] العودة إلى كتاب ألف ليلة و ليلة ، ص 148 - 164 .

[38] سعيدي محمد :" الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق ، ديوان المطبوعات الجامعية ، معهد الثقافة الشعبية ، جامعة تلمسان ، الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر ، ص 63 .

نموذج : حكاية لمرة و راجل

زوج كـانوا فـي سـوق أتسـوقو أو جـايين ، كـي كـانوا يمشـوا أخـواو ، قـالوا هـاك أشـريلنا عـودات ، لخـر دسـهم و سـكت قـال : كيفـاه لعـود يسـوي ثلاثـين مليـون أو هـو مـدلي ألفـين راجـل مـريض ، زادو أمشـاو قـالوا : هـاك أشـرينا ظـل ، قـال كيفـاه ظـل يتبـاع أواه راجـل أهبـل ، زادو أمشـاو قـالو : أبـاني و لا نبـاك ، قـال : أواه راجـل هبـل قـالي أرفـدني و لا نرفـدك ، زادو مشـاو أقـاوا بحيـرة زرقـة هايلـة مـا فيهـاش زرب هـو قـالوا : شـفت هـاذي لبحيـرة كيفـاش راهـي مزربـة ، زاد إسـتغرب ، زادو مشـاو مشـاوا لحقـوا لوحـد لوطيـة نتـاع حصـاد فيهـا قمـح قـالوا مولاهـا مـا نعـرف إلـى كلاهـا و لا مـازال ، قـال راجـل أمـرض ، مـن ثـم زادوا مشـاو لحقـوا علـى واهـي دار زاد قـالوا : أدار دار بصـح هـي مشـقوقة ، قـال راجـل بصـح أهبـل، دار بنيتهـا جديـدة ، كـي دخـل لـدار قـالتلو بنتـوا ، كيفـاه سـوق اليـوم ، قالهـا يـاودي جيـت مـع واحـد راجـل مـريض ، قـاتلوا لاه يـا بـي ، قالهـا كـي أخرجنـا مـن سـوق أمشـينا أمشـينا قـالي هـاك شـريلنا عـودات ، قـاتلوا قالـك أشـريلنا باقيطـات قالهـا صـح ، بصـح كزدنـا أمشـينا زاد قـالي هـاك اشـرينا ظـل ، قـاتلو قالـك أشـرينا مضـلات نـديروهم علـى شـمس ، قالهـا صـح ، بصـح مـن بعـد زاد قـالي أبـاني و لا نبـاك ، قتلـوا قالـك قسـر و لا نقسـر ، قالهـا صـح ، بصـح كـي زدنـا مشـينا ألقينـا بحيـرة زرقـة مافيهـاش زرب ، قـالي شـوف كـي راهـا مزربـة ، قـاتلو هـذاك موكـل ربـي ، قالهـا صـح ، بصـح كـي زدنـا أمشـينا ألقينـا واطيـة نتـاع قمـح غيـر كيمـا راح توصـل قـالي مـانعرف مولاهـا إلـى كلاهـا و لا مـازال ، قـاتلو قالـك بـالمعنى إلـى عنـدو الكريـدي و لا لالـة ، قالهـا صـح ، بصـح كـي زدنـا أمشـينا كـي لحـق لـدار قـالي أدار دار بصح مشقوقة و نا بنيتها جديدة ، قاتلوا أنا كي شفتكم أضحكت قالها صح [39].

4. **الحكايـــة التعليميـــة** : يسـود هـذا النـوع مـن الحكايـات الـنفس التعليمـي ، فـلا يسـتنبطه المتلقي إستنباطا من حوادث القصة ، بل يجده مباشرا أو واضحا [40]

نموذج : حكاية الأخوات .[41]

---

[39] الراوي : سعودي أحمد متقاعد عمره 80 سنة

[40] طـلال حـرب : " أولية النص " ، نظـرات في نقد القصـة و الأسطـورة و الأدب الشعبي ، ص 133

[41] العودة إلى كتاب نبيلة ابراهيم ، قصص الشعبي من الرومانسية ، الواقعية ص 86 -87 .

5. **الحكايــة الوعظيــة** : يضـع القصـاص فـي هـذا النـوع مـن الحكايـات الشـعبية خلاصـة فكـره ، ونظرتـه الأخلاقيـة فـيعظ الآخـرين ، و يلفـت نظـرهم بالحكايـة إلـى ضـرورة اعتمـادهم جـادة الأخلاق و ابتعادهم عن الصفات السيئة [42]

و غـن الحكايــة الوعظيــة لا ترصــد الــنفس ككــل ، و تعمــل علــى نضــجها و تكاملهــا و لا ترصـد حكيـا بعينـه ن بـل تركـز علـى صـفة أخلاقيـة و اجتماعيـة ، و تـدفع الإنسـان إلـى اعتمادها و العمل بموجبها ، معذرا من عواقب مخالفتها .

نموذج:حكاية الفقير و الملاك [43].

6. **الحكايــة المثليــة** : أهـم مـا تمتـاز بـه الحكايـات المثليـة هـو نهايـة نصوصـها بمثـل أو عبـرة أساسـية ، اراد الإبـداع الشـعبي نشـرها بـين النـاس و ذلـك بتسـخيره فضـاء قصصـيا واسـعا بعناصـره المختلفـة مـن أحـداث و شخصـيات و أمكنـة متعـددة و أزمنـة طويلـة مـن أجـل قـول شـيئ مـأثور ، إن البيئـة الأساسـية لهـذه النصـوص هـي احتوائهـا علـى معنـى شـعبي خالـد و علـى تصـوير تجربـة شـعبية فريـدة ، و علـى قيمـة شـعبية سـامية و نبيلـة [44] .

نموذج : حكاية سيد السبع .

كانـت وحـد المـرة عايشـة مـع راجلهـا و كـان يضـربها و حاقرهـا و حـب يقتلهـا كـي لحـق ليـل خلاتـوا رقـد و هربـت مـدار اجـرات اجـرات تلاقـات بسـيد السـبع ن قالهـا واش بيـك يـا مـرة عـلاه راكـي هاربـة ، قـاتلوا راجـل يـراه حـاب يقتلنـي أو رانـي رايحـة لماليـا ، قالهـا أركبـي علـى ظهـري نـديك ، أداهـا و لحقهـا لمليهـا ، حـبس سـبع بـرة و قعـد يسـتنى كاشـما تعطيلـوا ياكـل قـيس مـا لحقهـا ، قالولهـا ماليهـا ، واش كـون جابـك ، قـاتلهم جـابني سـيد سـبع أو كـان مـا فمـوا منـتن إسـمعها هـو راح و خلاهـا و هـذاك نهـار راحـت تحطـب أتلاقـات بيـه ن قالهـا مشـي أنـت إلـي جبتـك ذاك نهـار لماليـك ن قـاتلوا إيـه ، قالهـا شـدي لقـادوم و ضـربيني بيهـا بـين العينـين حتـى يسـيل الـدم و ديريلـي فـي الجـرح كمشـة ملـح بـاه مايـدودش راسـي ، ضـرباتوا حتـى سـال الـدم و دارتلـوا الملـح ، قالهـا ذرك روحـي للـدار راحـت هـي و هـو داوى جرحـوا و بـرى ، هكـذا حتـى زاد أتلاقـي هـو أو هـي ن قالهـا مشـي أنـت إلـى جبتـك لماليـك ، قـاتلوا غيـه ، زاد قالهـا مشـي أنـت لـي ضـربتيني بلقـادوم مـابين لعينيـين حتـى سـال

---

[42] طـلال حـرب : " أولية النص " ، نظـرات في نقد القصـة و الأسطـورة و الأدب الشعبي ، ص 134 .

[43] العودة إلى كتاب نبيلة ابراهيم ، قصصنا الشعبي من الرومانسية ، الواقعية ص 83 - 84 .

[44] سعيدي محمد : " الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق ، ص 64 .

الـدم ، قـاتلوا إ]هـ ، قالهـا نقـي للجـرح إلـى بـرى ، قـاتلو إيـه بـرى يـا سـيد سـبع ، قالهـا كـل شيئ يبرى غير كلمة سو ما تبرا و كلاها [45] .

7. **حكايــة المعتقــدات** : الحكايـة الشـعبية نـاتج شـعبي لـذلك نجـد فـي طياتهـا الكثيـر مـن ملامـح الحيـاة الشـعبية مـن عـادات و معتقـدات ، حكايـة لثـراء فيهـا هـذه المعتقـدات عرضـا خلال السياق بل تشكل النقطة الأساسية فيها [46].

نموذج:حكاية السعد والبركة[47]

8. **الحكايــة الرمزيــة** : فـي هـذا النـوع مـن الحكايـات نلاحـظ وجـود رمـز كبيـر يرخـي ثقلـه علـى الحكاية و يعطيها أبعادا إضافية يتجاوز الأبعاد التي تبدو لأول وهلة [48] .

نموذج:حكاية السلطان الجبار[49] .

9. **الحكايــة البطوليــة** : حكايـة أعجـب الشـعب بأبطالهـا فنسـجوا حـولهم الأسـاطير ، و لقـد أبقـت لنـا الـذاكرة الشـعبية قصـص حكايـات أبطـال منـذ العصـر الجـاهلي مثـل المهلهـل ، و عنتـرة بـن شـداد ، و لا يقـوم البطـل الشـعبي ببطـولات فرديـة ذات هـدف شخصـي ، بـل يعمـل فـي سـبيل الجماعـة و يقـود قبيلتـه إلـى النصـر ، و يتصـدر الجيـوش لمقاتلـة أعـداء الأمة [50] .

نموذج : المهلهل بن ربيعة [51]

10. **الحكايــة النكتيــة** : هـي حكايـة او احدوثـة قصـيرة أو طويلـة تحكـي نـادرة أو مجموعـة مـن النـوادر المسـلية و المنسـجمة ، و تـؤدي إلـى موقـف فكـاهي ، فهـي تسـتقي مادتهـا الخـام مـن الواقع الملموس و موضوعها غالبا ما ينحصر في تصوير نشاط الناس اليومي [52] .

نموذج : حكاية أذيب و لقنفود .

---

[45] الراوية : دريس صخرية ، ربت بيت عمرها 45 سنة .

[46] طـلال حـرب : " أولية النص " ، نظـرات في نقد القصـة و الأسطـورة و الأدب الشعبي ، ص 135 .

[47] العودة إلى كتاب نبيلة ابراهيم ، قصصنا الشعبي من الرومانسية ، الواقعية ص 94 - 95 .

[48] طـلال حـرب : " أولية النص " ، نظـرات في نقد القصـة و الأسطـورة و الأدب الشعبي ، ص 138 .

[49] العودة إلى كتاب نبيلة ابراهيم ، قصصنا الشعبي من الرومانسية ، الواقعية ص 85 - 86 .

[50] طـلال حـرب : " أولية النص " ، نظـرات في نقد القصـة و الأسطـورة ، ص 140 .

[51] يوسف عطا الطريفي ، شعراء العرب العصر الجاهلي ، الأهلية للنشر و التوزيع ـ المملكة الأردنية ، عمان الطبعة الأولى سنة 2006 ، ص 145 .

[52] سعيدي محمد : " الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق ، ص 65 .

لقنفود و ذيب لاحو وطية بصل كي كبرت قالوا أرواحوا نقسموا من ثم ذيب قال أنا ندي فوق التراب ، و لقنفود ادى تحت تراب من بعد كي لحقت قلعوها ذيب أدى الورق و لقنفود أدى لبصل أو باعها ، من بعد زادو لاحو لقمح كي لحقت الوطية أو وصلت قالوا ذيب إيه والفت أنت ديما تدي من تحت التراب و تكلخلي قالوا أنا لي ندي من تحت التراب ، لقنفود أدى من فوق التراب أحصد لقنفود القمح أو خلالوا القصب ، ذيب قاضاتوا قالوا ماتديهاش و حدك ، قالوا أنديروا عليها لفايت لي فات لحق يديها ، ذيب قال للقنفود شحال نحيلة عندك ، قالوا أنا عندي نص حيلة ، قالوا ونت يا ذيب شحال عندك ، قالوا ، أنا عندي حيلة و تحلحيلة و شواري و عديلة ، من ثم قالوا يخي كيما قلنا لي فات ألحق ليها يديها ، لقنفود لعشية ألحق لم بني عمو كل واحد دارو في بلاص أو هو جا في وسط الزرع و قعد ، ذيب منين ما يجري يلقى واحد قدامو ، و من ثم ذيب ألحق راح يبرك عليها و لقنفود أخرج قالوا لكيل ثناش أو داهالوا ، كي أداهالوا ذيب حب يقتل القنفود أو ما لقاش كيفاه ، قالوا سيد سبع راه مريض ، قالوا لقنفود دير عقلك ميزانك ما نعقد عقدة تولي تحلها بسنانك ، ذيب ما خذاش رايو ألحق راح لسيد سبع ، قالوا واش بيك ، قالو راني مريض ، قالوا ذيب أو كان نوريلك وحد دوا ، قالوا سبع يا سيدي ما ذابيك ، واشنو هذا دوا ، قالوا اشرب دم لقنفود تبرى ، قالهم سبع جيبولي لقنفود ، كي جا لقنفود قالوا سيد سبع و علاه هذا وين جيت ، قالوا لقيت رعيان ظربوني هذا و ين ألحقت ، واش تحوس عندي ، قالوا دواي راهو عندك ، هو عرف بلي ذيب هو لي دارهالوا من ثم قالوا دواك عندي ساهل ، مدولي لموس مدهولو أجرح صبعو عمرلهم لفنجان ، قالوا بصح دمي أعلا بالك وين يطيب ، قالوا وين ن قالوا في مخ ذيب ، قالهم سيد السبع جيبولي ذيب أو نحولو مخوا ، ذيب ناض تبكي ، قالوا ، قالوا يا لقنفود واش تسالني ، قالوا ديجي قتلك في طريق أعقدها بيديك حلها بسنيك أو مات الذيب [53] .

هذه هي أهم أنواع الحكاية الشعبية ، و يبدو واضحا في جميعها أنها تعلي من شأن الخير و الفضيلة .

و من خلال كل ما تطرقنا إليه سابقا نستطيع القول أن الحكاية الشعبية ، بتعدد انواعها و اختلافها تسعى دائما لتحقيق الشمول الكلي بالتعبير عن جوهر التجربة الانسانية بأسلوب خيالي مثير و بسيط مما يتيح لها سهولة السيرورة و الانتقال ، فإذا هي تعبير عن تجربة عامة شائعة شاملة ، تحمل وحدات الجماعة و تمثل روحها و أحاسيسها و مشاكلها ، بعد هذا سنتطرق إلى بنيت الحكاية الشعبية .

---

[53] الراوي ، سعودي احمد ، متقاعد عمره 80 سنة .

المبحث السادس: بنية الحكاية الشعبية:

يتطرق الدكتور عبد اللطيف البرغوثي إلى بنية الحكاية الشعبية ، فيرى هذه البنية إلى نسق واحد ، مهما اختلفت نوعية الحكاية ، أو تسميتها ، و يحلل هذا النسق التقليدي إلى مكونات ثلاثة هي :

أ . البداية ب . العرض ج . النهاية .

أ . البداية : يلجأ إليها القاص حسبما يراه مناسبا لخدمة أغراضه القصصية ، كل لفت نظر الحضور ، إلى أنه سيبدأ حديثه حتى يتهيئوا للاستماع إليه ، ويمكن للحكاية الشعبية أن تأخذ أشكالا متنوعة من البدايات مثل :

- **القاص** : كان يا مكان ن يا سامعين الحكي و الكلام انحراف و لا أنام ؟
- **الحضور** : إنخرف .

ما يطلب الحديث إلا بالصلاة على النبي .

اللهم صلي على سيدنا محمد .

- **القاص** : كان خير
- **الحضور** : خير إنشاء الله .

ب . العرض : و هو مجمل الأحداث ن و العقد و المشاكل ، التي تصادف البطل ، و يجتازها البطل عادة بنجاح .

ج . الخاتمة : و هي خاتمة تقليدية أيضا مثل :هذه خريفة الطير عجاج .

و طار الطير الله يمسيكم بالخير

رحت وخليتهم ما عدت أريتهم

وهذي خريفتي و على فلان ندالها .

و يلاحظ ان هذه البدايات و النهايات التقليدية ليست في صلب بناء الحكاية ، بدليل اننا نستطيع حذفها بسهولة دون أن تتأثر الحكاية بشيء ، بل نحن نحس بوجوب حذفها ، حتى نتفادى ما قد يحدثه تكرارها في الجلسة الواحدة من ملل ثقيل ، كذلك فإن القاص لاستخدامها إلا في الحكاية الأولى إذا كان سيسرد أكثر من حكاية في الجلسة الواحدة ، و بناءا على ما قدم فإن هذه الأنماط لا يجوز أن تعتبر بدايات و نهايات حقيقية للحكاية

، و إنمـا هـي بـدايات و نهايـات شـكلية ظاهريـة ، غايتهـا فقـط إدخـال الجمهـور إلـى جـو الحكاية و إخراجهم منه [54]

[54] عمر عبد الهادي ، الحكاية الشعبية من كتابه الملحمة الشعبية الفلسطينية ، ص 5 - 6 .

الفصل الثاني: المرأة وصورتها في الحكاية الشعبية.

دراسة تحليلية وصفية لمجموع الحكايات وتبيان الصورة فيها:

وصف المدونة:

تتشكل المدونة من 08 حكاية تحمل العناوين التالية :

1. حكاية لمرة لخبيثة
2. حكاية مرت ابي الواعرة.
3. حكاية بقرة ليتامى
4. حكاية البنت لحنينة.
5. حكاية لخواتات الغيارات
6. حكاية الخير مرة والشر مرة.
7. حكاية لقرع بوكر يشة.
8. حكاية محمد الهم وسماع الندا.

وهذه الحكايات معروفة في الوسط البويري بالذات وإن وجدت في مناطق اخرى ولكن بتغيير في التفاصيل لما تطرحه البيئة والمجتمع وظروف المعيشة تجد معظم هذه الحكايات باللهجة العربية والدارجة والقبائلية وقد عرضت هذه الحكايات كاملة كما روية لنا وسمعناها مباشرة من الرواة الذين سمعوها هم أيضاً
عن أجدادهم.

إن خطاب الحكاية الشعبية الجزائرية يعبر عن الواقع ويختزن صورا مختلفة عن الواقع البشري ومن ضمنها صورة المرأة ونقصد بالصورة هنا ذلك البناء الذهني الذي يرتبط بالواقع الإنساني عن طرق الرموز والخيال والتعبير الذاتي عن ما وقع في ذلك المجتمع.
ولذلك استعنا في دراستنا إبراز البنية الفاعلية في بعض الحكايات وذلك لإبراز أدوار كل شخصية مع التركيز على دور المرأة فيها.

وقد اعتمدنا في جمعنا لهذه الحكايات على طابعين أولهما الكتابة أي نسمع ونكتب مباشرة أما الطابع الثاني فهو مسجل فعندما يسترسل الراوي في رواية الحكاية فلا نطلب منه التوقف عند كل نقطة لأن ذلك يسبب عند بعض الرواة خلطا فلا يستطيعون العودة إلى النقطة التي توقفوا عندها.

فكانت تلك وسائلنا في جمع الحكايات وعددها 08 حكايات استخدمناها في الفصل التطبيقي أي الثاني والباقي أدرجناه في الملحق مع التعريف بالروات (من هم– متى سمعوا الحكايات آخر مرة، هل رووها قبل هذه المرة متى؟ وهل كان ذلك في حضور الراوية الأولى لها في الأسرة؟).

كما أننا تناولنا ودرسنا واقع الحكي اليوم في هاتين المنطقتين، للحكاية الشعبية أداء خاص بها إذ نجد غالبية رواتها رجالاً ونساءاً كبار في السن و أميين لم يدخلوا المدارس عدا البعض ممن دخلوا الكتاتيب (لحفظ القرآن الكريم) ومع ذلك يملكون ذاكرة قوية في حفظ الحكايات وحكيها بأسلوب شيق ومثير، واستطاعوا أن يحافظوا على تراث منطقتهم بالرغم من التطور السريع لوسائل الاتصال والإعلام مثل: الراديو، التلفاز، الانترنت، وغيرها.

إن أهالي منطقتي عين بسام و بئر اغبالو من الناس البسطاء لذا اهتموا بالحكاية الشعبية، فهم يعتقدون أنها تعبر عن آمالهم وطموحاتهم وتعكس واقعهم الاجتماعي والثقافي وتجسد رتابة الحياة اليومية بكل معاناتهم وأحلامهم التي يأملون تحقيقها في أجواء الحكاية الخرافية.

وما يميز الحكاية الشعبية في هاتين المنطقتين أنها تحكى ليلا وفقط وذلك لاعتقاد الرواة أن من يحكيها نهارا يأتي أولاده(صلعاً قْرّعْ) بمعنى لا ينبع لهم الشعر في رؤوسهم، إضافة إلى الراوي يجلس في الوسط ويلتف حوله الأولاد والأحفاد وغيرهم من كل جانب فيستمعون إلى الحكاية من بدايتها إلى نهايتها ، فإذا ما انتهى من حكي الحكاية الأولى يطالبونه بحكاية ثانية وهكذا، وذلك لبراعة الأسلوب المتيز بالتشويق.نجد الحكاية تبدأ بـ (بسم الله) ويأتي سرد الحكاية على مقاطع ويلجأ الراوي في عض الأحيان إلى تكرار بعض الأجزاء مما يدفع بالسامع إلى الولوج إلى جو الحكاية الخرافي وما إن تنتهي من الحكاية تأتي خاتمتها ألفاظ أو عبارات أبرزها:

- أحنا كلينا حلاب رفيس، وهي كلات جِرْزَة (ربطة) ديس.
- أحنا خذينا الطريف الطريف، وهي خذات الحريف الحريف.
- هذا ما سمعنا من والدينا، وهذا ما حكينا وحاجينا.

وهذا ما يجعل السامع يريد المزيد وربما يعود ذلك إلى طابعها الفكاهي الخفيف والمسلي إضافة إلى عنصر التشويق والتخويف الذي يصنعه الراوي عند مستمعيه رغم بساطة الأحداث، حيث يصور لنا الشخصيات بتصورات تجعل المتلقي يهيم في عالم الخيال.

المبحث الأول : صورة زوجة الأب في الحكاية.

أ/ حكاية لمرة الخبيثة:

كان يامكان في قديم الزمان راجل ماتت مرتو عاود تزوج بمرأة قبيحة أو واعرة كان عندوا طفل وطفلة من المرة لولى أو مرت باباهم كانت تكرهم بزاف وتضل تعذب فيهم وتعطيلهم يعمروا الماء ويغسلوا الصوف ويخدموا في الارض وباباهم ماكانش علابالوا واش راه صاري بولادوا، وحد النهار الطفل سب مرة باباه او ماخذالهاش الراي ايقات هي شدهالوا حتان حكماتوا وذبحاتوا وزرعت لحموا على الجيران كي جا بيهم لعشية قالها الطفل وين راح قالتلوا راح لخالتوا يقعد عندها نهارات الراجل صدقها كي لحق وقت العشاء حطتلوا لحم قالها يامرة منين جاك هذا اللحم قاتلوا جارتنا ذبحت بقرة ووزعتها على الجيران ، كي كان هو ياكل في اللحم بنتوا كانت تلمي في العظام قاللها ياطفلة ارواحي تاكلي نطقت مرت بيها او قالت خليها تعشات مقبيل وراهي تلمد في لعغظام باش تلعب بيهم من ثم شدت الطفلة لمسكينة لعظام نتاع خوها وغرستهم تحت الشجرة قدام العين نتاع الماء ولعظام هذوك رجعوا زواش يغني ويقول مرت بابا ذبحتني وبابا كلاني وختي لحنينة لمدتلي عظيماتي النساء كل ما يجوا يعمروا الماء يسمعوا هذاك الوعل يقول نفس الكلام وحد النهار الوعل لاوح مرت باباه عماها من العين راحت هي لراجلها تبكي وتعيط هو حار علاه ضرب غير مرتوا من بين هذوك النساء كامل كي كانوا يعمروا في الماء، من بعد راح للإمام وسقساه وحكالوا واش صرى للمرة نتاعوا قالوا الامام روح لبنتك تحكيلك، كي راح لبنتوا خافت تقولوا قاللها ماتخافيش احكيلي واش صرى، من بعد الطفلة حكات لباباها واش دارت مرتوا في خوها ولا راح لمرتوا وفاللها وعلاه درتي مع وليدي هكذا قاتلوا على خاطر قامرني وسبني، قاللها صار هكذا ارواحي هنا ذبحها وقطعها طراف طراف ولاحها للكلاب.

ب/ حكاية مرة لبي الواعرة:

كانت واحد الطفلة عندها مرت باباها الي عندها بنتها ثاني ، الطفلة هذي كانت مرت باباها تكرها بزاف وكانت تعطيلها غربال باش تعمرالماء وبنتها كانت تعطيلها البيدون، وحد النهار طاحلها الغربال في الواد خافت لمسكينة من مرت باباها وبدات تعيط وتبكي وتجري ورى الغربال لقات راعي قاتلوا ياراعي ماشفتش غربالي، قاللها راه القدام وهكا وهكا حتى وصلت للراعي السابع قاللها

ياطفلة روحي وطبطبي على هذا الباب وقوليلها ياخاتلي الغولة ماتعطيليش غربالي الطفلة بدات تطبطب وتقول واش قاللها الراعي، خرجتلها الغولة وقالتلها تدخلي من باب الضيق ولا من باب الميتسع قالتلها نتاع وجهي ندخل من الباب الميتسع ندخل من الباب الضيق دخلتها من الباب الميتسع قالتلها تقعدي على الشوك ولا على الزربية قالتلها نتاع وحهي نقعد على الزربية نقعد على الشوك قعدتها على الزربية زادت قالتلها نعطيلك الغربال معمر ذهب ولا معمر بعر قلتلها نتاع وجهي نديه معمر ذهب عمراتولها ذهب، كي راحت الطفلة للدار قالولها منين جبتي الذهب هذا حكاتلهم من ثم ولات لمرى تعطي لبنتها الغربال وربيبتها تمدلها البيدون، بنتها طيحت الغربال كي لقات الراعي لول قاتلوا ياراعي بن الراعي مشفتش غربالي قللها ياراعية بنت الراعية راه القدام حتى وصلت للراعي السابع قاتلوا ياراعي بن الراعي ما شفتش غربالي قاللها ياراعية بنت الرعية روحي للدار هاذيك وقوليلها يا الغولة اعطيلي غربالي، كي خرجت ليها الغولة سقساتها تدخلي من البا الصيق ولا من الباب الميتسع قالتلها نتاع وجهك ندخل من الباب الضيق تدخل من الباب الميتسع دخلتها من الباب الضيق وزادت سقساتها تقعدي على الزربية ولا على الشوك قلتلها نقعد على الزربية قعدتها على الشوك وكي لحقت وقالتلها نعطيلك لغربال معمر ذهب ولا بعر قالتلها نتاع وجهك نديه معمر بعر همالا لغولة عطاتولها معمر بعر وراحت لدارهم تبكي وصلت ليماها ضربتها وقالتلها علاش هاذيك جابتوا معمر ذهب وانتي جبتيه معمر بعر.

جـ/ حكاية بقرة ليتامى:

كان راجل بكري تزوج بزوج نساء المرأة لولى عندها طفل وطفلة والثانية عندها طفلة عورة، لمرة الثانيا كانت تغير بزاف من ضرتها وتكرها، لهذاك نهار خدمت لبنتها عمارة انتع ملقوط شافوها خاوتها راحوا لمرت بيهم قالولها اخدميلنا حنا تاني وحدة وحدة على خاطر امنا متعرفش تخدمها، قالتلهم ايه نخدملكم بصح لازم تقتلوا امكم قبل قالولها كيفاه نقتلوها قالتلهم روحوا احكموا لحنوشة ولعقارب في وسط لقزايز وكي تلحقوا للدار قولولها امنا لاقي هانا جبنالك لقزايز هيا تلاقي

عبونها من تم يقرصوها لحنوشة ولعقارب وتموت، داروا دراري هاذوك مساكن كيما قالتلهم مرة بيهم سواسوة وهكا ماتت مهم وراحوا هوما لمرت بيهم وجاولها هانا قتلنا امنا اخدمينا لعماير ضرك قالتلهم امشوا اذهبوا يذهبكم امكم قتلتوها وما حنيتوش عليها وانا تحنوا عليا، راحوا طفل والطفلة لمهم بكاو .بكاو على راسها وكي جابيهم لعشية سقسا مرتوا وقاللها وراها فلانة قاتلوا ولادها دارولها لحنوشة ولعقارب في عبونها وقرصوها ماتت راح هو دفنها ورجع للدار مع ولادوا، كانوا ذراري هاذوك كل يوم يسرحوا بالبقرة الي خلاتهالهم يماهم وكي يخواو يقولولها أهواي أبقرة أما أهواي تهوى هي وتخليهم يرضعوا لحليب مرت بيهم بقات حايرة كيفاه ذراري هاذوا غير يسمانوا ويتسقموا وهي تعطيلهم ياكلوا غير الجقلال وبنتها الي تاكل في الكسرة البيضة ولحم تزيد غير تكحال وتيبس، لهذاك نهار قالت لبنتها تروحي تبعيهم وتشوفي واش راهم ياكلوا راحت مع خاوتها وقعدت تسرح معاهم زاد ليهم الخوا قالت طفلة لخوها يا الله نديروا رواحنا ناكلوا في الجقلال هاي تعاندنا وتاكل وهكا نغافلوها ونروحوا للبقرة نشربوا الحليب، ابداو ياكلوا في الجقلال وكي خلاوها لتات تاكل راحوا للبقرة وبداو يشربوا في الحليب شافتهم هي راحت تشرب ثاني سكتها البقرة سكة لاحتها لهيه، راحت تبكي لمها قالتلها واش بيك قالتها لقيتهم يشربوا لحليب مالبقرة وكي جيت نشرب انا ثاني سكتني قالتلها صار هكذا وراسك ابنتي كي صكاتك ودارتلك هكا مانزيد نخليها في هذي الدار، وكي جا راجلها لعشية قاتلوا غدوة لازم تبيع لبقرة قاللها ياودي هاذي بقرة ليتامى وراهم ياكلوا ويشربوا منها مانقدرش نبيعها قاتلوا قلت تبيعها. تبيعها كي لحق صبح ادا لبقرة وراح للسوق وبدا يقول يالي يشري بقرة ليتامة مايربح مايطل عليه الربح، الي يسمع يقول ياحافيظ ياستار مانشريش، عاود رجع البقرة للدار قاتلوا وعلاه مابعتهاش قاللها محبوش يشروها عليا، قاتلوا غدوة تزيد ترجعها للسوق وتبيعها من غدوة هذاك لبست هي برنوس وتبعاتوا وكي لحق للسوق بدا يقول يالي يشري بقرة ليتامى مايربح مايطل عليه الربح، نطقت هي وقالت اذبح تربح، اذبح تربح، اذبحها راجل مسكين وباعها وخلى لقلب والكبدة وكي جابهم لدار قال الطفل ابي انا اعطيني القلب وطفلة قالت انا اعطيني لكبدة، اعطاهملهم اداوهم وراحوا لقبر امهم يبكوا انساوهم ثم وكي لحق اليل قال الطفل لختوا اختي نسيت لقلب قاتلوا انا ثاني نسيت الكبدة ارقد ارقد غدوة الصبح نزوحوا نجيبوهم، كي لحق الصبح راحوا للبقرة لقاو القلب و لا نخلة معمرة بالتمر ولكبدة ولات عين تسيل بالعسل، اكلاو تمر وشربوا العسل ورجعوا للدار، كل يوم يديرو هكذاك اتسقموا ذراري وسمانوا ، مرت بيهم قالت يخي بعت البقرة وعلاه راهم سمان هكذا، لهذاك النهار تبعتهم لقاتهم ياكلوا في تمر ويشربوا في العسل لحقت هي قطعت النخلة وردمت العين ورجعت للدار، من غدوة هذاك رجعت نخلة كيما كانت ولعين تسيل بالعسل، المرة مالقات مادير ولات راحت لشيخ المدبر وقاتلوا دبر ولا ندبر قاللها واش راكي تحوسي قاتلوا راني قطعت النخلة وردمت العين انتاع العسل وكي عاودت رجعت ليهم لقيتهم ولاو كيما كانوا من قبل قاللها روحي ادي قرعة قطران وقطعي النخلة ودفقيه عليها كل يوم،

ليوم انشاء لله نكملك ، ولعين ثاني ديريلها لقطران، دارت لمرة كيما قاللها الشيخ المدبر يبست النخلة هذيك ونشفت العين بقاو ذراري هاذوك للشر، هذا الشي كامل ومابردش قلبها لهذاك نهار خدمتلهم عماير وقالت لراجلها اديهم يلقطوا البلوط وخليهم ثم وارواح، قاللها ياودي كيفاه قاتلوا قتلك، اداهم هو للجبل يلقطو فلبلوط وقاللهم كي تكملوا ارواحوا للضرواية هذيك تلقاوني ثم نستنى فيكم ولا هو نحى البرنوس نتاعو ودارو فوق الضرواية ورجع للدار كي لحق ليل راحوا للبرنوس مالقاوش بيهم ابقاو في الجبل جا السبع يزهر وقاللهم واش جابكم هنا قالولوا ياودي جابنا بينا وراح وخلانا قاللهم اركبوا فوق ظهري نديكم لداركم ويلا خفتوا مني خيطولي وذنيا وعينيا وفمي داروا كيما قاللهم وركبوا فوق ظهروا وامشى بيهم من بعد فاقت الطفلة بالي مارهوش مديهم للدار ولات هبطت ودارت في بلاصتها حجرة وزاد هبط الطفل ودار في بلاصتوا حجرة وهربوا كي لحق سبع للغار نتاعوا فتح لخيط لي كان في عينيه ووذنيه وفموا ودربا الحجر من فوق ظهروا ما لقاهمش هوما قال عملوها فيا قبل منعملها فيهم، وكملت طفلة والطفل يمشوا حتى لحقوا لزوج عيون واحدة انتاع الغزلان ولخرى نتاع العباد شربوا ملعين نتاع العباد وكملوا طريقهم، زاد عطش خوها قاللها استنايني هنا نروجح نشرب ونولي قاتلوا روح بصح رد بالك تشرب من عين الغزال قاللها ايه، وكي لحق للعيون تلف وين راهي عين العباد من عين الغزلان ولا غلط وشرب من عين الغزلان ولا غزال يتبع في ختوا امشاو امشاو لحقوا لوحد لحوش انتاع السلطان قالت الطفلة لخوها روح انتا تسرح مع الغزلان وانا نجي فوق الكرمة هذي ونريح، وقدام الكرمة كان بير كي جات الوصيفة تملا في لماء شافت وجه طفلة في الماء قالت انا زينة خير من لا لا ونعمرلها الماء والله مانعمرو، زاد جا الوصيف يشرب في لجمال شاف وجه طفلة قال ايه انا زين خير من سيدي ونشربلوا جمالوا والله مانشربهم السلطان قال كيفاه لوصيفان راهم يشوفوا في رواحهم زينين عليا ولا راح للبير وطل عليه شاف وجه الطفلة ارفد راسوا للسما وقاللها جنس ولا عنس قاتلوا لا لا جنس قاللها اهبطي عليك لمان وسيدنا رسول الله قاتلوا لا لا مانهبط ياودي اهبطي، ولا راح للستوت وقاللها شوفي وكان تهبطيلي وحد الطفلة من فوق الكرمة نعطيلك واش تحبي قاتلوا ساهلة ماهلة هذا ماكان، راحت ادات رحا القمح وجات تحت الكرمة وقلبت الرحا هذيك وبدات ترحي فلقمح، نطقت الطفلة وقالت آه الله لا يقلب علينا زمان قالتلها ستوت وين راكي ابنتي راني منشوفش ارواحي سقميهالي عليك امان الله، جات الطفلة هابطة ليها، السلطان كان متلبد ويعس فيها وغير شافها هبطت راح شدها وداها للدار وقال للوصيفان يدوشولها ويلبسوها من ثم عجباتوا وقاللها يالا تتزوجي بيا قاتلوا ايه بصح بشرط عندي خويا غزال عود خليه يجي يبات هنا وقول للصيادين مايصيدوهش قاللها خلاص متفاهمين، اتزوجوا ورفدت منوا الكرش، واهذاك النهار جا بيها يطلب شافتوا هي قاتلوا هذاك بيا، ولات راحت خبزت خبزة كسرة ودارت في وسطها لويز وعيطتلوا وقالتلوا شوف هاك هذي لخبزة دعوة لخير ماتفتحهاش حتان تعود في وسط وليداتك، قاللها ايه، ادا لخبزة هذيك وراح وكي

لحق للدار فتحها لقاها معمرة لويز قال زعما شكون يعطيلي لويز قاتلوا مرتوا هاذي ما تكون غير بنتك غدوة صبح نروحو ونشوفو ، كي طلع النهار راحوا وغير وصلوا عرفتها امرة قالتلها يافلانة كيفاش راكي كبرتي وليتي مرا وتزوجتي بالسلطان قالتلها ايه ربي مافيه غير الخير، منبعد قالتلها مرت بيها راني نشوف فيك عيانة ملجوف نبعثلك ختك تخدم عليك قالتلها ايه ماعليهش رجعت لمرة وراجلها للدار وقالت لبنتها شوفي راني نبعثك لختك وراهي متزوجة بالسلطان كي تلحقي ليها ديري روحك تشتيها وخدمي عليها وكي تلحق لعشية قوليلها اختي ارواحي نفليلك شويا وديها قدام البير وفليلها وغير تشوفيها نعست اطلقيها داخل البير، راحت الطفلة لختها ودارت كيما قالتلها مها بالذات وطلقت اختها في البير بصح ربي ماكانش معاها على خاطر كان في البير لوحات شدت فيهم الطفلة، كي جا السلطان قللها يامرة وعلاه عينيك راهم دايرين ليوم قاتلوا عماني كحل بلادكم، وزاد علاه راكي كحلة ليوم هكذا قاتلوا كحلني ما بلادكم، اسكت السلطان ومالقا مايهدر ، وكي طاح الليل جا لغزال يبات سمعاتوا ختوا يصيح قاتلوا روح أوليد اما وبي روح للبرم تتقلا ولماس تتسانا وليد السلطان في حجري ولحنوشة في كمي روح روح يولي هو مسكين يروح، لهذاك النهار اسمعها راجل راح للسلطان وقالوا شوف واش راني نسمع، شوف واش راني نسمع ويلا كذبتني روح في الليل واسمع، راح السلطان كيما قالوا الراجل اسمعها تهدر، كي طلع النهار عاود رجع ليها قاللها يافلانة هاذي نتي واش طيحك هنا قوليلي كيفاش نخرجك، قاتلوا شوف روح اذبح كبش وقطعوا وجبيبلي منوا سبع طراف ورواح، دارهم كيما قاتلوا وكي جاب لطراف سبعة قاتلوا ذرك عود لوح في البير بالطرف عاد هو يلوح بطرف ولحنوشا يتبعوا في هذاك لحم ويطيحوا داخل لماء حتان خلاصوا من ثم جبدها مع وليدها وداهم للوصفان حموهم ولبسوهم وعطاوهم كلاو وشربو من بعد قالت طفلة للوصفان روحو جيبولي ختي راحوا جابوها زادت قلتلهم روحوا جيبولي شاقورة جابوهالها ،قطعوها ذرك قطعوها ديروها في عمارة، داروها في عمارة، وقالت للوصيف اديها لمها ذرك وكي تلحقي قوليلها درتلك دعوة لخير ماتفتحيهاش حتان نروح، ادا الوصيف العمارة هذيك للمرة وقاللها ماتفتحيهاش حتان تشوفيني رحت وغير خلاتوا راح فتحتها لقاتها بنتها مذبوحة ومقطعة طراف طراف، ندبت ندبت حتان ماتت . هي خذات الحريق الحريق، وانا خذيت الطريق الطريق، هي كلات حزمة ديس وأنا كليت سخان رفيس.

الرواية. دريس صخرية، ربة بيت عمرها 45 سنة.

تحليل الحكايات:

إن الأم هي كل شيء في حياة الانسان، وبموتها او غيابها يصبح الولد بدون سند ولذلك قيل اليتيم يتيم الام، فنجد الوالد يلجأ الى الزواج باعتباره الحل الوحيد والاوحد لتعويض ابناءه بزواجه مرة اخرى طمعا في استقرار العائلة التي تشتت وبهذا فإن زوجة الاب مرتبطة بمجموعة من الصفات الشريرة وقد ساهم الخيال الشعبي في تطوير تلك الصفات وقد اظهرها على انها شخص دخيل اخذ مكانا لا يمكن تعويضه.

في هذا المقام نجد العديد من الحكايات المعروفة في الموروث الشعبي الجزائري التي تتناول هذه القضية ومنها زوجة الاب الخبيثة وبقرة اليتامى ومرت الاب الواعرة إذ أن زوجة الأب هي أعدى الناس لليتامى فتتخذ هذه الحكايات من عامل التفريق في المعاملة بين الابناء منطقا لها لتقديم مجموعة من العلاقات القرابية كما نواجه موضوع حساس في المجتمع وهو زوجة الأب الشريرة فتبرز مجموعة من الصفات للنظام الاجتماعي الاسري او بالأحرى الأبوي مقابل الاموسي.

وما نلاحظ أن الحكايات الثلاثة تجمع في مستهلها أو موقفها الافتتاحي على هيمنة النظام الاسري الاموسي من خلال الطابع السلطوي الذي تتميز به سلوكات زوجة الاب في هذه الحكايات فهي المتصرف وزوجها هو المنفذ لجميع رغباتها.

ففي الحكاية الأولى أي لمرة الخبيثة نجد تجلي واضح لتلك الصورة المرسومة لزوجة الاب فحقدها قادها الي قتل ابن زوجها اما الحكاية الثانية فتصور زوجة الاب ومعاملتها لابناء زوجها وتفضيلها لابنتها الغبية وهذا في حكاية مرة البوي الواعرة.

أما الحكاية الثالثة والتي تعمقنا في تحليلها ودراستها لأنها نحمل حمولة نفسية واجتماعية ضخمة كما ان الحمولة النفسية التي تتضمنها القصة والتي تم اقناع المستمع بها في المتوالية التمهيدية والمتمثلة في فقدان حنان الانثى(الامومة) وهو الموضوع المهيمن على الحكاية ككل، وهي حكاية معروفة ومنتشرة عبر التراب الوطني خاصة والمغاربي عامة حتى وان وجدت بعض المتغيرات فان الثوابت كائنة لا محالة ومن ذلك فان الحكاية تتحدث عن زوجة اب ومعاملتها لأبناء زوجها وتعذيبها لهما.

فنص الحكاية لا يختلف عن ذلك المعروض والمنتشر في كتب الادب الشعبي ومن ذلك كتب عبد الحميد بورايو و كتاب"حورية بنت سالم" الحكاية الشعبية في منطقة بجاية التي قامت بدراسة لهذه الحكاية باعتبارها متداولة ومنتشرة في المجتمع الأمازيغي والعربي على السواء بكثرة وغيرها من الكتب، و تجد أن هذه الحكاية لا تختلف عن سابقاتها ففي مقدمتها التمهيدية نلاحظ سيطرة النظام الاموسي ويتجسد في سلطة زوجة الأب على زوجها فهي الآمر وزوجها المنفذ لأوامرها ورغباتها ولذلك اتخذت الزوجة المعتدية أساسا للبنية الفاعلية في هذه الحكاية.

نموذج البنية الفاعلية (من زاوية النظر المعتدي اي زوجة الاب):

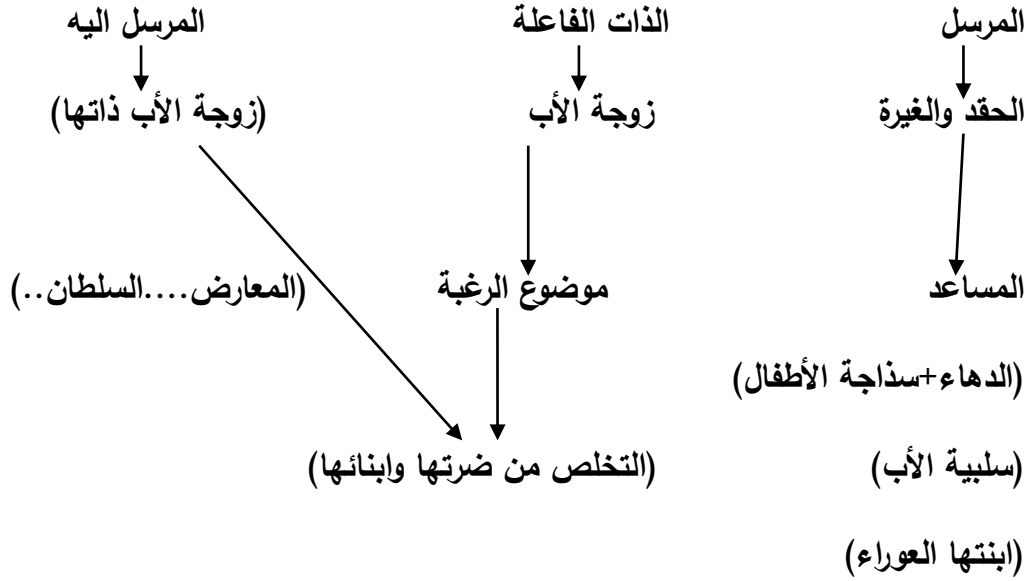

فتكشف لنا البنية الفاعلية على حدة الصراعات الأسرية والحقد التقليدي بين الطرفين إذ استعانت زوجة الأب بوسائل دنيئة في منظور الحكاية فقامت بدور الأمومة في المجتمع الاموسي

باعتبارها حارمة للغذاء منجبة للطفولة المشوهة في مقابل ذلك فان علاقة البطلة واخيها بقبر أمهما المتوفاة والبقرة التي ترمز إلى الأمومة المانحة للغذاء وهذا ماتدعوا إليه الأمومة في المجتمع الأبوي .

البنية الفاعلية من جهة السلطان فنجدها كالتالي:

المرسل	الذات الفاعلة	المرسل اليه
↓	↓	↓
الاعجاب بالفتاة	السلطان	السلطان نفسه

المساعد الستوت	موضوع الرغبة	المعارض اخذها
↓	↓	↓
الشيخ المدبر	الزواج من الفتاة	العوراء الزوجة

فمن خلال هذه الترسيمة نكشف ان السلطان يمثل ذلك الرمز للنظام الابوي العادل اذ يمثل زواج البطلة في الحكاية نموذجا للزواج الابوي حيث يمثل الزوج السلطة المطلقة في اسرته وكذلك في مملكته فيصبح السلطان هو الممثل الرمزي والفعلي للمواصفات الاجتماعية يقف الى جانب المظلوم الفتاة ويعاقب الشرير وبهذا تنتصر الحكاية لنظام الأبوة وتحقيق العدالة واعادة الامور الى وضعيتها الاولى، ومن جهة اخرى فان هذا التصور يعيد الى الاذهان كون المجتمع التقليدي ينتج دائما تصورا مثاليا للسلطة عبر تمثيلات غير واقعية تجعل صاحب الامر عادلا يقف الى جانب المستضعفين وهذا من الاستيهام السياسي العام.

إن وجود العراقيل الموضوعة امام البطلة الضعيفة سمحت بظهور دور غرضي تؤديه شخصية من نفس جنس البطل وتتجسد في اختها العوراء التي تتضاد معها من حيث الصفات فتظهر صورة أنوثة مشوهة فاقدة للجمال والمكانة الاجتماعية مصابة بعيوب جسدية فتلعب مع والدتها دور

المعارض المعتدي المغتصب فتحاول سلب البطلة ما تملكه بدافع الغيرة والحقد وبسبب هذه العراقيل تكتسب البطلة الضحية تجارب جديدة تضاف الى انوثتها وهي الامومة اذا نجبت وهي في البئر ويمكن في الاخير ان نميز بين تمثيلات شخوص الانوثة في الحكايات الثلاثة فنجد:

الاعتداء من طرف زوجة الاب كما نجد الاخت القبيحة العوراء والفاقدة للقيمة الاجتماعية في المقابل الاخت الضعيفة الممثلة لموضوع الرغبة من طرف السلطان الموفرة للغذاء.

وفي النهاية نستخلص ان الحكايات الثلاثة رغم ان مواقفهم الافتتاحية تميزت بهيمنة النظام الاموسي على حساب نقيضه الابوي فهي في النهاية تجعل النظام الاخير ينتصر مباشرة بسيادته وسيطرته على المجتمع.

المبحث الثاني : صورة الابنة في الحكاية الشعبية.

أ/ حكاية البنت لحنينة:

بكري كانت وحد الطفلة عايشة مع بيها وكل عشية كان يروح باباها يقصر مع صاحبوا هذاك نهار كذبها قالوا لجماعة لي كانوا قاعدين معاه لي كذبها يلصق الصق سيد هذاك في لحجرة لي كان قاعد فيها ولاو صحابوا بناو عليه دار وخلاوه وكي لحق ليل ومارجعش خرجت فاطمة بنتوا تحوس عليه لقاتوا قاعد في هذيك الدار قاتلوا وعلاه راك هنا وحدك قاللها يابنتي كذبتها ولصقت من بعد ولات فاطمة بنتوا تجيبلوا لماكلة كل يوم وكي تلحق ليه تقولوا افتح لباب ابابا بايلي يقوللها قربعي شركة في رقبتك أفاطمة بنتي اتقربع هي شركة وتدخل ليه وغير تخرج يتسكر لباب موراها وحد نهار سمعها الغول هذاك راح للشيخ لمدبر وقالوا دبر ولا ندبر قالوا واش تحوس قالوا راني حاب نرقق صوتي قالوا الشيخ المدبر روح للنمل هو ينتقصلك من لسانك من ثم راح ليه وقالوا افتح لباب ابابا بايلي اراجل حسبتلوا بنتوا قال قربعي الشركة في رقبتك افاطمة بنتي ودخلي ادخل لغول ليه وقالوا قولي كيفاه راك حاب ناكلك قالوا راجل كول كل يوم مني شوي وبداني ملكرعين من بعد جات ليه فاطمة بنتوا وقاتلوا حل اباب ابابا بايلي قاللها راه بداني ملكرعين افاطمة بنتي وكي زادت رجعت ليه من غدوة هذاك قاللها راه بداني مليدين وهكا حتان قاللها راه بداني من راس افاطمة بنتي روحي اهربي وكي كانت هاربة شافها الغول تلقها هي تجري وهو يجري حتان لحقت لوحد لواد حامل قاتلوا يا واد لعسل ولخير خليني نعقب لغول راح ياكلني انشق لواد هذاك وخلاها تعقب وغير لحق لغول رجع لواد كيما كان من ثم قال الغول لفاطمة كيفاه قطعت قاتلوا اشربت شربت حتان نشف وهكا صدقها لغول وشرب حتى طرطق ومات من ثم كملت فاطمة طريقها وهي تمشي تلاقات بوحد الصياد قالها ياولية علاه راكي تمشي وحدك وتبكي حكاتلوا قصتها من ثم داها للدار وتزوج بها[55].

[55] الراوية، حلواني حدة،ماكثة في البيت، عمرها 75 سنة .

ب/ تحليل حكاية لبنت لحنينة:

تعتبر الفتاة أو الابنة بمثابة الركيزة أو ذلك الأساس الذي تقوم عليه الأسرة خاصة بعد وفاة الأم فتحاول تجسيد ذلك الدور الذي فقدته الأسرة والمعروف عن الفتاة إنها تورث من حنان وعاطفة الأم لأنها هي مشروع أم في المستقبل.

ومن خلال حكاية البنت لحنينة التي بين أيدينا نجد تلك الصورة مجسدة بوضوح فبالرغم من عدم ذكر للام إن كانت حية أو ميتة إلا أننا نستطيع الحكم على أنها غائبة لسبب ما، وبهذا نجد البنية الفاعلية على الشاكلة التالية:

من ناحية الفتاة:

المرسل	**الذات الفاعلة**	**المرسل اليه**
⇩	⇩	⇩
الحب والعاطفة	البنت	والدها، نفسها
المساعد	**موضوع الرغبة**	**المعارض**
⇩	⇩	⇩
ذكاء الفتاة	إنقاذ والدها	الغول
الواد	إنقاذ نفسها	

من ناحية الغول:

المرسل	**الذات الفاعلة**	**المرسل إليه**
⇩	⇩	⇩
الجوع	الغول	الوالد
المساعد	**موضوع الرغبة**	**المعارض**
⇩	⇩	⇩
الشيخ المدبر	قتل الوالد وبعره ابنته	الواد

وبهذه التريسمتين نستنتج أن البنية الفاعلة في النموذج الأول هي البنت التي أرادت إنقاذ والدها من الغول فلم تستطع، فانقلبت إلى إنقاذ نفسها بمساعدة عوامل طبيعية كالواد الذي تعاملت معه بذكاء وفطنة مما جعلها تفلح في هروبها ، أما النموذج الثاني فيصبح الغول هو الذات الفاعلة إذ قتل الوالد وانتقل إلى الفتاة لكي يأكلها ولكنه لم ينجح

رغم مساعدة الشيخ المدبر في المقطع الأول عندما أكل الوالد ففي الثاني لم يسعفه غبائه في اللحاق بالفتاة.

ومن هنا يمكن القول أن البطلة هنا " لا تكون هي المبادرة والمقررة للفعل البطولي كما يحدث في الحكايات الخرافية التي تسند فيها البطولة عادة للرجل" أي أن الفتاة لولا ما فعله والدها بحيث انه كذب ولم يعترف بخطأه فتحملت الفتاة المسؤولية فعملت على راحته طوال تلك المدة وقد العديد من الصعاب وواجهت اعتداء الغول ولكن بقدرة العقل والذكاء الذي كانت تملكه وبمساعدة الطبيعة.

المبحث الثالث: صورة الأخت في الحكاية الشعبية.

أ/ حكاية لخواتات الغيورات:

كان وحد راجل عندوا سبع بنات وكان يحبهم بزاف او ما يفرقش بيناتهم وهذاك النهار قال لبناتوا راني رايح نحج أو منعرف شحال راح نقعد ثم وقبل ما يروح اعطى لكل وحدة منهم عود انتاع ورد وقاللها اغرسيه قدام لباب بصح حتان نروح للحج ولي تحبني بزاف لعود نتاعها رايح ينور وما ييبسش والي متحبنيش العود نتاعها راح ييبس ويموت وهكذا كي راح نرجع نعرف شكون الي حزنت عليا وشكون لي نساتني وكي راح بيهم للحج غرست كل وحدة لعود نتاعها وقعدوا يستناو وكتاه ينور بصح هوما يبسوا او مانضوش غير لعود انتع ختهم صغيرة لي نور ، لبنات لخرين خافوا من بيهم كي يرجع يقتلهم ولا يحاوزهم مدار على خاطر راح يعرف بلي يكرهوه وهكذا لخواتات تفاهموا باش يقتلوا اختهم الصغيرة غير الاخت السادسة الي ماكانتش حابة يقتلوها بصح ماقدرتش تقنعهم وكي لحق ليل راحوا ذبحوها وكسروا لعود نتاعها، ختها سادسة بكات عليها بزاف من بعد راحت للقبر الي دفنوها فيه وخرجتها ونحاتلها جلدها وخلاتوا ينشف في الشمس وكي نشف راحت دساتوا بتخبية على خواتاتها لخرين من بعد رجع بيهم من الحج وحوس على بنتوا الصغيرة قالولوا ختنا صغيرة قتلت روحها على خاطر غارت منا ولعود الي غرساتوا يبس ، وراحت كسرت لكل وحدة منا العود نتاعها كي افاتوا نورو ودارو وردات حمورة وهكذا باباهم اقتنع او ما حزنش كامل على بنتوا، أوحد النهار جاعاقب راجل على دارهم وكان رافد معاه دربوكة ويمشي ويغني ويدربك على دربوكة نتاعوا لحتان تثقبت اراجل هذاك مالقا ما يدير باه يعيش وقعد محير، جات الاخت السادسة وقاتلوا واش بيك علاه راك زعفان ومحير قاللها دربوكة نتاعي تثقبت ومالقيتش جلد جديد باه نسقمها راحت هي للجلد نتاع اختها الي كانت مخبياتوا جابتوا او مداتولو، الراجل فرح وبدا يسقم في دربوكة وكي كمل بدا يغني مرة خرة، سمعوه لبنات لخرين وجاو ليه وقالولوا اعطينا دربوكة نتاعك نشوفوها، الراجل مدها للبنت الكبيرة وغير مستها نطق الجلد وقاللها متمسينينش يا وحد الحسادة انت الي قلتيلهم يقتلوني، زاد مدها للبنت الثانية نطق الجلد وقال متمسينيش يا وحد الخاينة انت الي ذبحتيني كي كنت راقدة، زاد مدها للثالثة انطق الجلد وقال متمسينيش يا وحد الغدارة انت الي جبتي الموس الي ذبحوني بيه، وكي مد الدربوكة للبنت الرابعة نطق الجلد وقال متمسينيش يا وحد الحقودية انت الي رحتي

كسـرتي العـود نتـاعي، وكـي مسـاتوا لبنـت لخامسـة نطـق وقـال متمسـينيش يـالي قلبـك مـن حجـر كـي ذبحـوني كنتـي تضـحكي ، وغيـر مسـاتوا البنـت السادسـة نطـق وقـال مسـيني يـاختي لحنينـة غيـر انتـي الـي دافعتـي وبكيتـي عليـا ومـا كنتـيش حابـة يذبحوني،وهكـذا عـرف بابـاهم الحقيقـة، اوراح لبنـاتوا الخمسـة ودارهـم فـي دار وذبحهـم او بنتـوا السادسـة خلاهـا علـى خاطر هي برك الي ماكانيش حابة يقتلوا اختها [56].

البنية الفاعلية لحكاية الخواتات الغيورات:

1/ من زاوية البطلة:

[56] الراوية، حلواني حدة،ماكثة في البيت، عمرها 75 سنة .

المرسل	الذات الفاعلة	المرسل إليه
الحب+ عاطفة الأبوة	الأخت الصغرى	الأخت ذاتها
⇩	⇩	⇩
المساعد	موضوع الرغبة	المعارض
الأخت السادسة	الفوز بحب الأب	الأخوات

2/ من زاوية الأب:

المرسل	الذات الفاعلة	المرسل إليه
حب البنت الصغرى	الأب	هو نفسه
⇩	⇩	⇩
المساعد	موضوع الرغبة	المعارض
البنت السادسة	الظفر بالبنت والتأكد من حبها	الأخوات

إن العلاقة التي تربط بين الأخوات مع بعضهم هي علاقة مودة ومحبة في ظاهر الأمر، إلا انه هناك نوعاً من المحبة المناثرة بالتعامل الأسري مع الأخوات فإذا كان هناك تمييز من طرف الأبوين على إحدى البنات فإن ذلك سيؤثر حتما على باقي الأخوات مما ينتج عنه الغيرة وهي خاصية موجودة في كل أسرة توجد بها بنات وهي ظاهرة موجودة في المجتمع الجزائري حتى ولو لم يقربها الأخوات في الأسرة الواحدة وسنجد ذلك واضحا في حكاية الخواتات الغيورات التي تبدي بوضوح الصراع الاوديبي الرهيب الذي يختلج في قلب الفتاة ازاء والدها، في صورة ما يسمى عقد الكثرة وهي التوزيع الأنوثي لعقدة اوديب " أي تعلق الفتاة بوالدها كعشيق وكصورة مستهامة للذكور، ودليل في النص عدم وجود الام ، أي البنت تعوض الام الغائبة رمزياً.

وفي النهاية حتى وان قتلت البنت من طرف اخواتها بسبب الغيرة كاحتجاج على العلاقة غير الطبيعية، فإن البنت السادسة التي خرجت عن طوع اخواتها ستعوض البطلة الضحية وخطاب هذه الحكاية خطاب موغل في القدم إذ يكرس توجها ونزوعا أمسيا، تكون فيه العلاقات حرة لا تعترف بما يسمى زواج المحارم من النساء.

فالعلاقة ها هي علاقة تعلق وحب الفتاة بوالدها كما تتجسد لنا صورة لعلاقة الأخت الطيبة القلب مع أخواتها اللاتي كدن لها بالرغم من أنها أختهم، إلا الأخت السادسة خرجت عن القاعدة التي رسمت في البداية وذلك لتبيان انه لابد أن يكون هناك مساند ومعارض لأي قرار الأسرة.

المبحث الرابع: صورة الزوجة في الحكاية الشعبية.

أ/ حكاية لخير مرة و شر مرة

واحد بكري كان فقير قال انا لازم نحوس على سعدي مشى مشى خرجلو ملك قالو وين راك رايح قالو نحوس على زهري لي معنديش قالو لملك روح زعك مرتك ثم تخفى عليه هذاك الملك ، السيد راح طلق مرتو و مبعد خرجليه الملك قالو واش خصك قالو ماني خدام ماعندي دراهم قالو روح لفلان يسلفلك دراهم قالو علابالي بلي ميسلفليش مكلاه روح ليه قالو روح ليه يمدلك كي راح

ليه عطالو زاد رجع ليه الملك قالو روح للملك يعطيك بنتو قالو منروحش قالو لوكان نروح ليه يقطعلي راسي قالو قتلك روح ليه و متحوسش تفهم كي راح للسلطان الحارس مخلاهش يدخل كي كثر عليه الحارس راج للسلطان قالو واحد راه حاب يشوفك قالو خليه يدخل كي دخل عند السلطان في حالة تعيف من الفقر قالو علاش راك تحوس عليا قالو جيت ناسبك ، السلطان ضحك قالو انت نتا تناسبني نتا مهبول مبعد السلطان عيط لبنتو قالها هذا الراجل المسكين جا باش يحطبك قاتلو اذا كان هذا سعدي ماعندي ما ندير السلطان قالها يا بنتي كيفاش تتزوجي بهذا الفقير وانتي بنت السلطان وهك وهك الطفلة حتان قنعت باباها، قالو روح جيب ماليك و ارواح كي جاب ماليه السلطان قالهم اقعدو باتو وغدوة ادوها معاكم من ذاك غدوة خوه قالو جيبها عدنا للدار كي توالف اديها لدارك علاخاطرش دارك مهيش مليحة الطفلة قالتلهم نروح لداري البنت هذيك اعطالها السلطان شوية لويز راحت زارتو راجلها ولا لباس البنت قالها راجلها نعطيلك شوية لويز باش تشري بقرة تشرب منها الحليب برى خرج ليه الملك قالو واش راك قالو الحمد لله وغدوة راح نشري بقرة من السوق قالو روح بكري للسوق و الحاجة لولى لتدخل اشريها دخل لسوق أول حاجة جاب حلوف سيد قعد يخمم يديه و لا لالة مباعد اشراه و راح للداراربط الحلوف في شجرة و عيط لمرتو قالها راني شريت بقرة واعرة ارواحي جيبيها معيا،المراة هذيك دايرة رديف خلخال في رجليها الحلوف كي سمع صوت الرديف قطع الحبل وهربت المراة كي شافت الحلوف عكلتها حجرة طاحت و لحجرة هذيك تقلبت خرج منها لويز عمروه و داوه لدار غدوة من ذاك السيد هذاك راح للسلطان قالو ابعث معايا واحد يعرف يحسب المال باش يحسبلي دراهمي السلطان بعث واحد مع لي يحسب المال قالو اذا كان يكذب قطعلو راسو و جيبولي بنتي وكي عاد المحاسب يحسب صاب عندو المال كثر من السلطان ،راح للسلطان قالو نسيبك عندو الرزق كثر منك السلطان عيط لنسيبو قالو يلزم تخلف مكاني و تولي انت السلطان السيد هذاك رجع سلطان و الحديث قياس .

تحليل لحكاية لخير مرة و شر مرة

البنية الفاعلية لهذه الحكاية:

المرسل	**الذات الفاعلة**	**المرسل اليه**
⇩	⇩	⇩
البحث عن نصيبه	الرجل	هو نفسه
المساعد	**موضوع الرغبة**	**المعارض**
⇩	⇩	
الملك	الزواج من بنت السلطان	

هذه الحكاية ترصد لنا ظاهرة منتشرة بشكل كبير في أوساط المجتمع الجزائري فكثير من الأسر مازالت تؤمن و تعتقد إن المرأة قد تكون وجه خير على زوجها و أهله و العكس صحيح إذا كانت وجه شر و إذا كانت كذلك فان هدت يجعلهم ينظرون إليه نظرة احتقار و ازدراء، كما تبين النسق الفكري العام المبني على القدرية و الإيمان الساذج بالسعد و الحظ ونيل السعادة و الغنى بلا جهد و لا عرق و كأن السماء تمطر ذهبا

وهو نمط من أنماط التفكير التقليدي الذي يبرر الفقر و الغنى تبريرا غيبيا و ليس بناء على تعديل اقتصادي طبقي للمجتمع.

حكاية لقرع بوكريشة:

كان بكري واحد الراجل عندو سبع نساء عاقرات كان حاب يكون عندو طفل راح للشيخ المدبر و قالوا أعطيلي الحل راح نهبل قال الشيخ المدبر للرجل روح أشري سبعة تفاحات و أعطي لكل واحدة فيهم حبة ، السيد كي عاد مولي للدار عجبوا التفاح وغيروا لونو و ريحتو أيا كلا من حبة شوية و كي وصل للدار عطى لكل وحدة حبتها وكي وصل للحبة المنتوشة عطاها لبنت عمو، رفدو قاع الحمل و كي وضعوا الحمل زاد عندو ست رجال كاملين إلا بنت عمو زاد عندها نص بونادم كي كبر نص بونادم دار على راسو كرشة كي عاد قرع الناس سماوه لقرع بوكريشة .

كانوا الذراري هاذوك كل يوم يروحو يقراو و لقرع ما يروح معاهم ما والوا، و لعشية يوقت عليهم كي يعودو جايين ايروح يتمرغ في الحمى داخل القلتة و يلاقيهم في الطريق

و يقوللهم حطو ما في يديكم يلعن والديكم إيحطو كلش و يهربوا للدار و هو يلمد كل حاجة أو يديه للدار ، كل يوم هكذا لهذاك نهار درق باباهم و قال ليوم نشوف كيفاه قصت هذو الذراري كي لحق وقت العشية أو كانو جايبين لا قاهم لقرع كي لعادة وقالهم حطو ما في يديكم ينعل بوكم ، أنطق بيهم و قال أرفدوا ما في يدكم ينعل بوكم هذا خوكم هذاك النهار كشفوه مباعد قال لقرع كي تكشف نقسمو ملك بينا و هو حي ، قالو خاوتو إيه غدوة نقسمو ملك بينا، هو ناض في الليل و راح خير العودة المليحة ودارلها برة في رجلها ، وشاف للمكحلة المخيرة و أو عمرها زق نتاع الجاج من ذاك غدوة قال يا الله نقسمو، قالون مدو لقرع العودة المكسرة ذيك العايبة و نمدولو المكحلة الموسخة، وهو قبل وقال إيه و ماعليه، كي خرج من الدار نقز للعودة نحالها لبرة ولات تنقز زاد أغسل المكحلة و لات تشعل .

تزوجو الخاوا و تزوج لقرع وكي قسموا ماعطولوش ديار قال لمرتو أنا نخليك في دشرة و نروح نحوس على سكنة مشا مشا وصل لوحد الدار كبيرة و واسعة حب يروح يشوف شكون ساكنينها ، كي وصل لقى الغول ساكنها ، حكم لقرع ذاك الغول دقدقو مليح ودارو في دار و سكر عليه و امبعد و لى لمرتو و جابها للدار نتاع الغول كي لحقوا قاللها شوفي أدخلي قاع ديار غير هذي ما تدخليهاش هي خذات راي راجلها لهذاك النهار وسوسلها بليس و قالت ليوم ندخل و نشوف واش راه داير في هذي دار كي فتحت الباب ألقات الغول ينازع قاتلو واش بيك أو واش دواك قالها دوايا صعيب و بعيد قاتلوا قول برك قالها دوايا تيفوح نيفوح من عند قالية بنت منصور ما بين سبع بحور و حليب اللبة مرت السبع أم الشبل ، و كان لقرع كل يوم يروح يصيد و ليدهم عند وحد العجوزة كل يوم و يعطيلها نص الصايدة نتاعو اوحد النهار قاتلو

يا بني راك مخدوع لليل كي و لى لقرع لدار لقى مرتو تنازع قالها واش بيك قاتلو أدواي كيما وصاها الغول ، راح لقرع للعجوز لي موالف يروح ليها وحكالها قاتلو ساهلة ماهلة كي يعود الفروج و الذيب رايحين قولهم يدهموفيا أزق لقرع للذيب والفروج و قالهم تروحو تجيبوا الدوا من لبلاص لفلاني ودهمو في العجوزة كي تعودو رايحين وكي تعودو موليين، جابوا الدوا و دهمو في العجوزة نحات شوية من التفاح و شوية من الحليب و مدت لقرع الباقي يديه لمرتو ، كل يوم كي يروح لقرع يصيد مرتو تحكم التفاح تمدغ و تداوي لجراح و تشربو لحليب لهذاك النهار قالها بريت قاتلو أرفد شكارة نتاع ملح كي رفدها الغول تفجرو لجراح قاللها بريت، أو زادت ولات كل يوم تداوي فيه المرة الثانية كي رفد الشكارة ماتفجروش لجراح، و مباعد قالها ليوم نخلف واش دار فيا لقرع سقسا المرا إذا عندها حزام نتاع الحرير قاتلو ايه قالها في ليل قولي لقرع إذا راك رويجل بن رويجل هات نكتفك كي لحق الليل كتفاتو هو تحرك تحرك و نحاه من ذاك غدوة قالها الليلة شمخي حزام الحرير في الزيت و قوليلو هات نكتفك يا وليد عمي كي لحق الليل كتفاتو هو تحرك تحرك ما نحاهش هو يستخايل راح تنحولو بصح هي عيطت او قالت يالفيران أخرجو من الغيران

الغول خرج و ضرب لقرع دقدقو قال لقرع حشمتك بربي كي يقعد فيا غير لعظام ديريهم فوق العود و قولو " أش " يا العود للقاراج لي كليت فيه العلف البارح دار الغول كيما وصاه لقرع و مشى العود كي لحق فوق دار العجوزة صهل خرجت العجوزة تجري أداتو للدار و قاتلو قتلك راك مخدوع الليل و كماصات تداوي فيه حتان برا قالها بريت قاتلو ارفد شكارة تاع الملح ارفدها تفجرو لجراح و قاتلو مازال و كملت معاه حتى برى ، و مباعد رفد طلاعة و لبس وحد الدرابل أو راح لعند الغول و بدا يقول : " يا معريف ربي و لعالمين " قاتلو:" المرى من طاقة " روح يا طلاب راه راجلي غول و ياكلك ادرق لقرع تحت وحد الشطبة وقعد كي جا الغول قاتلو لمرة مشي ليوم جا وحد الطليليب و زعكتو قالها : و الله و النبي رسول الله لو كان ما تخرجيش و تجيبيه يا هذا الجبل ما يسمع غير تطرطيق عظيماتك خرجت لبرة و بدأت تعيط : يا الطليليب ابن الطليليب يا طلاب الشر، يا طلاب الفايح ، يا طلاب وين راك أرواح الله يجيبك على راسك ، قالها هاني جيت قاتلو أدخل للدار الغول قال للمرة روحي وجدي العشا و مباعد لغول بدا يهدر مع الطلاب و قالو شفت هذا السيف مولاه مات و هو ما حبش يتفتح، الطلاب قال للغول وري نشوف هذا السيف، غيرما مسوا تفتح عاود رجعو بلا ما فاقلو الغول تعشاو و قصرو هذا يعس في هذا ، الغول عيا غير تكى رقد حركو لقرع بصح الغول ما تحركش راح للسيف سلو و حطو للغول من لوذن للوذن ، خزر في المرا و قالها أنا راجلك خدعتيني الله يخدعك في راسك مباعد بدات تحلل فيه باه ما يقتلهاش قالها إيه إمشي معايا مشات معاه حتى وصلو لدار بيها مرحب بيهم و قالهم هذي غيبة قال لقرع ياعمي شوف أنا نحكيلك و انت تسمع أحكالو كل شيئ قالو تعافرت مع دارنا و مع ادشرة و ديتها و سكنتها و هي خدعتني وربطتني و نساتني، قالو بيها: ساهل الحل عندي و أنا بيها زوج جمال أربط جمل من جهة و من وجمل من ونده لجمال دارو كيما هدر بيها و المرة نقسمت على زوج و كل جهة وين راحت و هكذا ماتت المرة الخاينة وول لقرع للعجوزة زوجاتو وقعد عايش عندها إلى الممات [57].

[57] الراوي : بن محفوظ الحاج ، عامل عمره ، 50 سنة .

تحليل لحكاية لقرع بوكريشة:

انتصار لقرع بوكريشة " نص بونادم" ابن الزوجة التي هضم حقها " وهي ابنة العم" يكرس نظام زواج الأقارب dogmie EN فكأن الحكاية تقول إن الزوجات الست "هن عازبات أي زواج أباعد .. أنجبن أبناء لو لم يكن لهم شأن، بينما بوكريشة هزم الغول وكان طيباً وعادلاً، وتمكن من النجاة وعاقب الزوجة الخاينة.

وخيانة الزوجة من زاوية ثانية يمكن النظر إليها على أنها طعن في ثمرة الزواج بالأقارب "وهي بوكريشة" فالحكاية إذن تضع في المواجهة نمطين من أنماط بناء الأسرة.

الزواج بالأباعد " الاغترابي" Exogamie.

الزواج بالأقارب " الاضوائي" ENdogamie.

وننظر صراحة للنظام الثاني.

وفي هذا تكريس لعلاقات الدم التي انبنى عليها المجتمع التقليدي القبلي المقدس لروابط العشيرة والقربي.

المبحث الخامس: صورة الأم في الحكاية الشعبية.

أ/ حكاية محمد لهم وسماع الندا:

هاذي مرة بكري كانت متزوجة بحنش رفدت معاه الكرش جابت زوج ذكورة توام، واحد سموه سماع الندا ولاخر يسموه محمد لهم من بعد كبروا هاذوك ذراري خرج سماع الندا ساجي محمد لهم جايح، لهذاك النهار حبت لمرة تقتل محمد لهم على خاطر كرهاتوا كي خرجلها بهلول ومطلوق راحت لراجلها لحنش وقاتلوا شوف لازم نقتلوا محمد لهم قاللها ياودي علاه نقتلوه مسكين قاتلوا قتلك نقتلوه، قالها كيفاه نواسيلوا، قاتلوا روح جي داخل القربة نتاع لماء وكي نبعثلك محمد اقرصوا، راح هو، من ثم راحت هي لمحمد لهم وقاتللوا امحمد لهم روح جيبلي لماء مالقربة، سماع الندا فاق بلي راهم حابين يقتلوا خوه ، قاللها خلي اما انا نروح نجيبلك قاتلوا لا لا خلي محمد لهم، قاللها قتلك انا نروح ، راح سماع الندا لقا الحنش داخل قالوا واش راك توسي هنا قالوا راني نبرد في عظامي برك، قالوا اخرج يخرج عمرك،اخرج الحنش وراح لمرتوا وقاللها فاقلنا سماع الندا قاتلوا صار هكذا ماعليهش غدوة راهم رايحين يعوموا كي تشوف محمد لهم نحا حوايجوا جي لداخلهم وريح وكي جي يلبسهم اقرصوا، دار لحنش كيما قاتلوا مرتوا سواسوا وغير خرجوا ذراري قالهم سماع الندا شوفوا درتلكم دعوة الخير كل واحد فيكم يضرب حوايج محمد لهم ضربة قالولوا وعلاه قاللهم عليكم اللعنة يلا ما ضربتوش، شدوا لحجر اضرب اضرب اضرب قتلوا لحنش من بعد شد سماع الندا حوايج خوه وغسلهم من السم ونشفهم ولبسهملو وكي رجع للدار قال سماع الندا ليماه اما تعرفي ليوم قريب مات محمد لهم قاتلوا وعلاه قاللها لقينا حنش مواسي قد الضلعة في حوايجو بصح قتلناه، قالتلهم ادوني ليه شوفوا وغير لحقوها ليه عرفاتوا وبدات تبكي وتندب قتلتوا بيكم، من ثم قاتلهم روحوا للدار

ذرك نلحقكم، ولات هي لمدت السم نتاع راجلها لحنش ورجعت للدار وكي لحق لعشاء درات سم في لمردود من جيهة نتاع محمد لهم وقالت لسماع الندا نوض نوض جيبلنا نشربوا قاللها لا لا اما روحي انتي قاتلوا كيفا قاللها والله غير انتي الي تروحي تجيبلنا نشربوا قاتلوا ايه ماعليهش وغير ناضت دور سماع الندا سم من جيهتها وكي رجعت كلاتوا ماتت وهكا بقى سماع الندا ومحمد لهم وحدهم، ومن بعد قال سماع الندى لخوه ياالله ذرك نروحوا كاشما نلقاوا بلاصة نخدموا فيها ونعيشوا، راحوا يمشوا يمشوا لحتان لحقوا لزوج دشرات قال سماع الندا لمحمد لهم روح انتا تخدم في هذيك الدشرة وانا نخدم في هذيك الدشرة وكي نتوحشوا بعضانا نتلاقاو قالوا ايه سماع الندى لقى راجل عاد يخدم عليه ويسرحلوا وفي لعشية يلقى ماكلتوا وفراشوا واجدين،ومحمد لهم مسكين خدم عند وحد الناس حقروه يروح يسرح وكي يجي لعشية يرمولوا لكسرة مع الكلبة ايلا خطفتها هي قعد محمد لهم للشر ويلا داها هو راه تعشا، وكي يلحق الصبح ويعود مخرج نعاج باه يديهم يسرحوا يقولوا ارفد ارفد منا لعجوزة فوق ظهرك وكي تخوا رونلها روينة اعطيلها تاكل يدير كيما قالولوا، اهذاك النهار قال سماع النداوالله ليوم نروح نشوف محمد لهم كيفاش راه، راح ليه لقا حالتوا حالة شر والعرا والحقرة، قالوا وعلاه راه صاريلك هكذا ، قالوا كي شافوني جايح حقروني وكل يوم يقولولي ارفد لعجوزة فوق ظهرك واديها معاك لسرحة وكي تخوا رونلها الروينة وكي نجي لعشية يلوحولي الكسرة مع الكلبة ايلا خطفتهالي بت للخوا ويلا خطفتها انا هاني تعشيت، قالوا صار هكذا ماعليهش خليهم ولا قالوا شوف روح انتا احكم بلاصتي ولبسلوا حوايجوا وخلاه راح وحكم بلاصتوا وكي لحق الصبح قالولوا امحمد لهم خرج خرج النعاج وادي معاك لعجوزة ورونلها الروينة كي تخوى وما فاقوش بالي ماهوش محمد لهم على خاطر كان متشابه هو وخوه ، قاللهم ايه اداهم ارفد لعجوزة وراح وكي لحقوا للوطية انتاع السرحة حكم العجوزة وسفلها روينة سفلها سفلها حتان جافت وماتت وكي رجع لعشية قالولوا وين راهي امنا لعجوزة قاللهم خلاتني نبرم في النعاج وسفت الروينة حتان جافة وماتت ابكاو ابكاو وولاو سكتوا وكي لحق العشا لاحولوا الكسرة مع الكلبة ضربها بزرويط قتلها قالولوا آه يا محمد لهم يعطيك ضربة وعلاه قتلتها قاللهم ونخليها تاكلي عشايا خير، عدوة من هذاك قالولوا جيبلنا عصي نقعدوا بيهم الشجر قاللهم ايه ماعليهش، ادا النعاج والمزبرة ووراح يسرح قبض كرعين النعاج قصص، قصص، قصص خلاها هكذاك تردي كي جالعشية قالولوا وعلاه درت للنعاج هكذا قاللهم يخي قلتولي جيبلنا لعصي هاني جبتلكم واش كنتوا تحوسوا، قالولوا أواه والله ماليوم متزيد تضرب ضربة هنا ، قاللهم حتى انا نحيتلكم السريحة وما خليتلكم والوا على واش درتوا في خويا محمد لهم م ثم راح هو لخوه وعاشوا مع بعضاهم عند الراجل الي كان يخدم عندوا سماع الندا يخدموا ويسرحوا وعايشين[58].

[58] الراوية، دريسي صخرية،ربة بيت عمرها 45 سنة .

ب) تحليل لحكاية محمد لهم وسماع الندا

هذه الحكاية تمثل الوجه الآخر للأمومة أي نقيض "بقرة اليتامى" في بقرة اليتامى لدينا الأمومة المغذية وهي تتقاطع مع الأرض وكل رموز الخصب والحماية، أما هنا فنحن أمام نموذج الأم المانعة للغذاء أي الأم القاتلة للحياة، والمبرر الوحيد الظاهر هو غباء الطفل وبلادته، أي خروجه عن الصورة المرغوب فيها من قبل الأمهات " طفل جميل، وسيم، قوي، ذكي،.....".

أما المبرر الثاني الخطي فهو نمط الزواج ذاته { زواج المرأة من حنش والحنش مرموز قضيبي واضح symbole phallique بمعنى رمز للذكورة.

وبما ان المرأة هي المسيطرة هنا ، فنحن أمام نسق أبوسي وما دامت هذه الحكاية تحكي في مجتمع أبوسي فإن معناه العميق هنا هو رفض البناء الابوسي الذي بموجبه يتم اختيار نمط الذكورة المستهام له.

البنية الفاعلية لحكاية محمد لهم وسماع الندا

المرسل	**الذات الفاعلة**	**المرسل اليه**
⇩	⇩	⇩
كرهها لابنها محمد الهم	الام وزوجها	هي ذاتها
المساعد	**موضوع الرغبة**	**المعارض**
⇩	⇩	⇩
زوجها الحنش	التخلص من محمد لهم	سماع الندا

الخاتمة :

من خلال الحكايات التي درسناها نجد أن التمثيل للمرأة كان عبارة عن صورة تتأرجح بين الإيجابية و السلبية و إن طغت هذه الاخيرة .

فمجموع الحكايات موضوع الدراسة تمثل ظاهرة ثقافية ، عبرت في مراحل إنتاجها و تداولها على مجموعة من العلاقات الاجتماعية و الوظائف المنوطة بها، و قد تركزت دراستنا حول المرأة في تجلياتها المختلفة زوجة الأب ، الأخت ، الأم ، ... و غيرها ، فانتقلت من موضوع قيمة أو رغبة إلى معارض و معتدي و ذلك وفقا للتطور الوظائفي الذي و ضعته أو جسدته الحكاية .

و قد لاحظنا في أغلب الحكايات المدروسة انتقالا من سلطة المرأة إلى سلطة الرجل إذ في الأول أو التمهيد خضعت مصائر الأشخاص إلى تسلط المرأة بينما في المتوالية التالية أصبحت المصائر تحت تصرف السلطان أو الأب أو الشخصية البطل المهم أنه ذكر فتصبح مجرد عامل مساعد العجوز الخيرة أو موضوع قيمة.

فالحكاية جسدت صورة المرأة من خلال تلك النظرة المتناقضة التي يحملها المجتمع الذكوري تجاه المرأة فهي موضوع للرغبة و موضوع للرهبة في الآن نفسه و كانت المرأة من خلال الحكايات المدروسة ذلك العنصر الذي تعرض للتدمير و النفي و التحويل على الإنسان (حكاية حبحاب الرمان و اسمع أنت يالكاس) .

أصبح المجتمع أو النظام الثقافي يتركز حول الذكر بشكل خاص فهو المهيمن و المسيطر بكل جدارة بما يفرضه هذا النظام الذكوري البطرياركي على المرأة العنصر الضعيف المهمش القابع تحت سلطة الرجل أو الإديولوجيا الذكورية فيمكن للمرأة الانخراط فيها و لكن تحت سيطرة عنصرين هما الدين و الأعراف و القانون و العادات و التقاليد و النظام الأسري الاجتماعي الثقافي و غيرها أي أنها لا تتمتع بحضور مستقر كائن بنفسه في الحكايات و المجتمع بشكل عام.

إن مرور المرأة بكل تلك الصعوبات في الحكاية جعلها تدرك المشكلات التي يمكن أن تقع فيها ، كما تعلمت أن تقف و تواجه تلك الصعوبات و بالتالي نضجت شخصيتها و نمت تجربتها المعيشة خلال مسار كل قصة لرددن قول الباحثة الأنثروبولوجية "روزالدو لا مغرير نحن نتعلم كيف نصبح نساء " [59]

---

[59] **نقلا عن عبد الحميد بورايو البطل الملحمي و البطلة الضحية ، ميشيلروز الدوولويزلا مغير ، كتاب المرأة ، الثقافة المجتمع " ترجمة هيفاء هاشم ، وزارة الثقافة دمشق ، 1976 ، ص 7**

هكـذا كانـت صـورة المـرأة فـي الحكايـات الشـعبية المدروسـة تحـاول إثبـات قـدرتها و شخصـيتها فـي مواجهـة النظـام الـذكوري أو الـذكر الـذي فـرض سـلطته عليهـا فـي النهايـة و ذلـك عمـدا مـن طـرف المخيـال الشـعب لتمهيـد الطريقـة لهيمنـة النظـام الأبوسـي و إظهـار العيوب نقيضه الأموسي .

و الواقـع أن خطـاب هـذه الحكايـات سيسـاهم فـي تعميـق الهـوة بـين النظـامين و تأكيـد هيمنـة النظـام الأبوسـي التامـة و نجـد خطـاب أخـرى تؤكـد هـذه السـيطرة منهـا الخطـاب المدرسـي (سـواء علـى مسـتوى الكتـاب المدرسـي او علـى المسـتوى تصـورات هيئـة التـدريس و التلاميـذ و الخطـاب الإعلامـي و لا سـيما الخطـاب الإشـهاري ، و لـيس غريـب إذن فـي ظـل هـذه الخطابـات أن تترسـخ فـي الأذهـان الصـورة التقليديـة للمـرأة كـأم و ربـة بيـت و جسـر ، رغـم التغيـرات التـي شـهدتها وضـعيتها علـى مسـتوى الواقـع : اسـتفادة المـرأة المتزايـدة مـن التربيـة و التكـوين و إقحامهـا لسـوق العمـل بكثافـة و اسـتثمارها التـدريجي للفضـاءات العمومية .

يكـون فـي الأخيـر مـن المفيـد جـدا إخضـاع التـراث الشـعبي بمـا فيـه الحكايـات إلـى دراسـات متعـددة الاختصـاص حتـى تبـرز صـورة المـرأة الحقيقيـة و إسـهامها بـدورها الفعـال فـي المجتمـع مـع التركيـز علـى ذاتهـا و شخصـيتها و محاولـة ردع تلـك السـيطرة المتمركـزة فـي الحكايـات و غيرهـا مـن أنمـاط النصـوص و الأفـرع و أشـكال الأدب الشـعبي بشـكل عـام .

قائمة المصادر و المراجع

1- المعاجم:

1-الزمخشري ،أساس البلاغة، المكتبة العصرية،بيروت،ط،2003،1

2-الأزهري،تهذيب اللغة،دار المعرفة،بيروت ، لبنان ،ط1،م1 ،2001

3-ابن منضور،لسان العرب،دار صادر،بيروت ،ط1،م2005،3،

4-لويس معروف المنجد في اللغة و الأعلام ،دار المشرق،بيروت ،لبنان ط3 ،2003

2- المراجع:

1-طلال حرب ،أولية النص، نظرات في النقد و القصة و الأسطورة و الأدب الشعبي ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،بيروت،لبنان ،ط1

2-سعيدي محمد الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق ،ديوان المطبوعات الجامعية معهد الثقافة الشعبية ،جامعة تلمسان الساحة المركزية ،بن عكنون الجزائر ،

3-عبد الحميد بورايو ،الحكايات الخرافية للمغرب العربي ،دار طليعة للطباعة و النشر ،بيروت ط1992،1

4-انطونيوس بطرس، الأدب تعريفه أنواعه مذاهبه ،المؤسسة الحديثة للكتاب ،طرابلس ،لبنان ، دط،2005

5-احمد زلط ،أدب الطفل العربي ،دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل ،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية ،ط1999،1

6-محمد الجوهري ، الفلكلور العربي ،مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية ،كلية القاهرة ، ط2،م2006،2

7-غراء حسين مهنا ،أدب الحكاية الشعبية ،الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمات القاهرة ط1997،1

8-فاروق احمد مصطفى ، الأنثروبولوجيا ،دراسة التراث الشعبي ،دراسة ميدانية ،دار المعارف الجامعية

9-قريش روزولين ليلى ،القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي ،ديوان المطبوعات الجامعية 3-2007

10-عبد الحميد بورايو ، القصص و التاريخ و التمثيل الرمزي لحقب من التاريخ الاجتماعي الجزائري، العدد الثاني ،2005

11-عمر عبد الهادي ، الملحمة الشعبية الفلسطينية، الجزائر،1999،ص غ م

نقلا عن الحسن غسان ، الحكاية الخرافية في منطقتي الأردن ، دمشق ، دار خليل للطباعة و النشر و التوزيع ،ط1988،1
12-عبد الحميد الهادي ، الملحمة الشعبية الفلسطينية ، نقلا عن دار البرغوثي عبد اللطيف حكاية جان من بني زيد، جامعة بيروت ،ط1، 1979
13-كتاب الف ليلة و ليلة ، دار الفكر للطباعة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط، ج1، ت
14-نبيلة ابراهيم ، قصصنا الشعبي من الرومانسية الى الواقعية ،دار قباء للطباعة ، مكتبة غريب
15-يوسف عطا الطريفي ،شعراء العرب العصر الجاهلي
16-عبد الحميد بورايو ، البطل الملحمي و البطلة الضحية في الأدب الشعبي الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية
17-فوزي بوخريص ،مقال عن صورة المرأة في الأمثال الشعبية ، مستخرج من شبكة موقع اتحاد كتاب العرب
18- الأولياء حفضهم الله

فهرس الموضوعات:

مقدمة.....أ،ب
مدخل.....1
الفصل الأول: ما هي الحكاية الشعبية 9
المبحث الأول: تعريف الحكاية الشعبية 9
أ/لغة.....9
ب/اصطلاحا.....9
ج/مفهوم الشعبية.....10
المبحث الثاني: مميزات الحكاية الشعبية.....12
المبحث الثالث:وظائف الحكاية.....13
المبحث الرابع:عناصر الحكاية الشعبية.....14
المبحث الخامس: أنواع الحكاية الشعبية.....16
1/ الحكاية الواقعية 16
2/ الحكاية العجيبة 16
3/ الحكاية اللغزية 16
4/ الحكاية التعليمية 17
5/ الحكاية الوعظية 17
6/ الحكاية المثلية 18
7/ حكاية المعتقدات 19
8/ الحكاية الرمزية 19
9/ الحكاية البطولية 19
10/ الحكاية النكتية 19

المبحث السادس: بنية الحكاية الشعبية.....21
الفصل الثاني: المرأة وصورتها في الحكاية الشعبية.....23
وصف المدونة.....23
المبحث الأول : صورة زوجة الأب في الحكاية. 25
أ/ حكاية لمرة الخبيثة.....25
ب/ حكاية مرة لبي الواعرة.....26
ج/ حكاية بقرة ليتامى.....27
تحليل الحكايات.....31
المبحث الثاني : صورة الابنة في الحكاية الشعبية. 35
أ/ حكايت البنت لحنينة.....35
ب/ تحليل حكاية لبنت لحنينة.....36
المبحث الثالث: صورة الأخت في الحكاية الشعبية. 38
أ/ حكاية لخواتات الغيورات.....38
ب/تحليل لحكاية الخواتات الغيورات.....40
المبحث الرابع: صورة الزوجة في الحكاية الشعبية. 42
أ/ حكاية لخير مرة و شر مرة.....42
تحليل لحكاية لخير مرة و شر مرة.....43
ب/ حكاية لقرع بوكريشة 44
تحليل لحكاية لقرع بوكريشة.....47
المبحث الخامس: صورة الأم في الحكاية الشعبية. 48
أ/ حكاية محمد الهم وسماع الندا. 48
ب/ تحليل لحكاية محمد لهم وسماع الندا. 50

الخاتمة 51

ملحق للحكايات والتعريف بالرواة.....53

1 . التعريف بالرواة 53

2 . الحكايات 55

قائمة المصادر والمراجع.....63

فهرس.....65